



المملكة العربية السعودية: العودة إلى بغداد

تقرير الشرق الأوسط رقم 186 | 22 أيار/مايو 2018

ترجمة من الإنكليزية

Headquarters

International Crisis Group

Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

Preventing War. Shaping Peace.

جدول المحتويات

i	الملخص التنفيذي
1	I. مقدمة
1	I. مقدمة
3	II. الرؤية السعودية
3	أ. التواصل السياسي
5	ب. الانخراط الطائفي
6	ج. اقتصاديات التغيير
8	د. التواصل الاجتماعي
10	III. المشهد من بغداد
10	أ. الحكومة
12	ب. السياسيون الشيعة الساعون إلى توازن إقليمي
13	ج. النجف
14	د. الزعماء العرب السنة
15	هـ. رد إيران
17	IV. إعادة ضبط العلاقات السعودية - العراقية
20	V. الخلاصة
	الملاحق
21	أ. خريطة العراق وجيرانه
22	ب. الأضرار والاحتياجات الكلية لإعادة الإعمار حسب القطاع
24	ج. حول مجموعة الأزمات الدولية
25	د. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات الدولية منذ عام 2015
27	هـ. مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

الاستنتاجات الرئيسية

ما الجديد؟ بعد ربع قرن من الجفاء، أعادت المملكة العربية السعودية إطلاق علاقاتها الدبلوماسية مع العراق في محاولة لمواجهة النفوذ الإيراني القوي. تسعى المملكة للعب دور في إعادة إعمار العراق في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية، وقد شرعت في تشكيل تحالفات سياسية جديدة.

ما أهمية ذلك؟ من شأن المقاربة السعودية حيال العراق أن تقدم نموذجاً مستداماً للانخراط الصبور طويل الأمد. يمكن لاتباع مقاربة جديدة في العراق أن يقنع الرياض بأن استخدام رأسمالها الاقتصادي والثقافي – بدلاً من القوة العسكرية والسياسات الصفرية – أن يشكل طريقة أفضل لخدمة مصالحها الاستراتيجية وتقليص التوترات المتنامية في المنطقة.

ما الذي ينبغي فعله؟ في ممارسة نفوذها في العراق، ينبغي على الرياض مقاومة إغراء تحويل البلاد إلى النسخة الأحدث من ميادين المعارك في حرب باردة مع إيران. على جميع شركاء العراق الثنائيين أن يروا في استقرار البلاد مصلحة حيوية لهم وأن يعملوا بشكل بناء على تحقيق هذا الاستقرار.

الملخص التنفيذي

تعود المملكة العربية السعودية إلى الانخراط مع العراق بعد نحو ربع قرن من انقطاع العلاقات. بدأ التقارب في العام 2016، وتسارع بقوة في أواسط العام 2017 ويتوقع أن يتحرك بسرعة أكبر بعد الانتخابات العامة في العراق في أيار/مايو 2018، خصوصاً إذا نجح رئيس الوزراء حيدر العبادي بتمديد فترة وجوده في السلطة في عمليات عقد الصفقات التي ستلي الانتخابات حول تشكيل الحكومة. تتمثل استراتيجية الرياض في ركوب موجة الكبرياء الوطنية العراقية، وإعادة الاستثمار في البلاد اقتصادياً وبناء علاقات عبر جميع خطوط الفصل العرقية والطائفية. لكن إذا كان هدفها تقليص النفوذ الإيراني في العراق، فإنها ستجد أن العديد من العراقيين – حتى أولئك الذين ينتقدون نفوذ إيران الطاعية – يعتبرون ذلك خطأ أحمر، أو وسيلة لإعادة بلادهم ميداناً للاشتباك الإقليمي. إذا تحركت بشكل أسرع مما ينبغي وفضلت الضخ المباشر للأموال على المساعدة الاقتصادية الهادفة والمحسوبة بعناية، فإنها ستغذي الفساد المستشري بدلاً من أن تحد منه. وستكون بحاجة لإسكات الخطاب الطائفي لتحقيق التواصل مع سائر أجزاء الطيف العرقي والديني في العراق.

يقول العراقيون من مختلف المجموعات السياسية، والطائفية والاجتماعية إنهم يرحبون بما يبدو أنه تغيير في المسار. وتنبع حماسهم جزئياً من الضرورة. تأتي العلاقة الجديدة وسط إجماع دولي نادر على وجوب تعزيز الهدوء في العراق، خشية عودة البلاد إلى الصراعات العنيفة. لقد تم تطهير معظم الأراضي العراقية من تنظيم الدولة الإسلامية، ويتنامى الشعور بالكرامة الوطنية وتتعزيز ثقة المستثمرين. لكن إذا لم تستطع الحكومة وشركاؤها تحقيق مكاسب ملموسة من حالة السلام، وتأمين المناطق المحررة، ووقف حلقة الأعمال الانتقامية الطائفية والعرقية، يمكن لهذه المكاسب أن تتلاشى بسهولة. لقد بدأ الشركاء الغربيون أصلاً بالتراجع عن التزاماتهم المالية، على أمل أن يقوم حلفاؤهم الخليجيون بسد الفراغ.

إن تجدد انخراط السعودية في العراق له مزايا مقارنة بأفعالها في أماكن أخرى في المنطقة. يوفر العراق فرصة للمسؤولين السعوديين لتطبيق الدروس التي تعلموها من التدخلات الأقل نجاحاً في سورية واليمن. في العراق، تستطيع السعودية أن تستغل نقاط قوتها، وبناء الدعم والنفوذ السياسي من خلال الحوافز الاقتصادية، بينما تتجنب الأفعال العسكرية المباشرة أو بالوكالة. يمكن لإعادة دخول السعودية السياسي والاقتصادي إلى العراق أن يعزز الاتجاهات الداخلية فيه وأن يستفيد منها، أي بالتحديد تنامي المشاعر المعادية للإيرانيين والرغبة بإقامة علاقات إقليمية متوازنة.

على عكس ما يتبادر إلى الذهن، فإن حقيقة أن الرياض تنطلق من نقطة منخفضة يمكن أن تكون نعمة مخفية. على الطرفين العمل بجدية لإعادة بناء الثقة، وإيجاد شبكة من الأشخاص الذين يمكن التواصل معهم واجتذاب الرأي العام. إن القوة المالية للمملكة تمنحها نفوذاً، لكنها غير كافية كي تحصل على ما تريد. ستكون الرياض بحاجة للصبر الاستراتيجي من أجل بناء النفوذ الذي تسعى إليه.

يمكن للرياض أن تسهم في تحقيق استقرار العراق، لكن ينبغي لهذه العلاقة أن تناور في حقل الغلام من العقبات. العقبة الأولى هي الأكثر جوهرية؛ حيث إن تجدد اهتمام السعودية بالانخراط في العراق مستمدة من رغبتها بمواجهة النفوذ الإيراني. لكن العراقيين بحاجة ماسة إلى منع بلادهم من التحول إلى مسرح آخر للأعمال العدائية بين السعودية وإيران. كما ستشكل معارضة سرعة الانخراط تحدياً أيضاً. العراقيون يريدون مكاسب فورية ولمموسة من عودة السعودية. لكن إذا حاولت الرياض فعل أكثر مما ينبغي بأسرع مما ينبغي، فإنها يمكن أن تغرق في وحول البيروقراطية والفساد – أو حتى أن تستفز رد فعل إيراني. سيتوجب على السعودية والعراق التخلص من عادات قديمة، مثل العمل حصرياً من خلال الرعاية والمحسوبية السياسية والسماح باستخدام الخطاب الطائفي التحريضي من قبل رجال الدين والمعلقين الإعلاميين.

إذا كانت مخاطر الانخراط كبيرة، فإن عدم الانخراط سيشكل حماقة أكبر. كما يعترف صناعات السياسات السعوديون بصراحة، فإن ترك العراق في حلبة ما بعد العام 2003 دون شركاء عرب أقوياء أبقى البلاد معتمدة على المساعدة الأمنية، والدعم بالطاقة، والتمويل السياسي والتجارة من إيران، وجعل مؤسساتها الأمنية ضعيفة أمام الاختراق الإيراني. مثل هذا النفوذ غير المتوازن ساعد على تهميش العرب السنة ومهد الطريق أمام صعود تنظيم الدولة الإسلامية.

في مسعاها لإصلاح الضرر الذي حدث، يمكن للسعودية أن تساعد في تعزيز قوة الدولة العراقية بحيث تتمكن بغداد من لعب الدور الذي يقول العديد من العراقيين إنها تتطلع له، والمتمثل في أن تكون جسراً بين الجيران المتحاربين، بدلاً من أن تكون ميدان معركة. ويمكن للخطوات الآتية أن تساعد في تحقيق ذلك:

- ينبغي على السعودية أن تعطي الأولوية للانخراط الاقتصادي مع العراق بشكل يحقق مكاسب ملموسة وفورية وتعزيز المشاريع طويلة الأمد. وينبغي أن تتركز الجهود على إعادة الإعمار، وتوفير فرص العمل والتجارة، ومحاولة تحقيق التوازن في الاستثمارات في سائر أنحاء البلاد.
- على الرياض أن تدرس خطوات نحو الاعتراف العلني بالممارسات الدينية الشيعية بوصفها مذهباً إسلامياً، بما في ذلك: التحرك للقبول بشرعية الفقه الشيعي، وتهذئة الخطاب المعادي للشيعية من رجال الدين السعوديين، وإصدار بيانات والقيام بإجراءات تعبر عن احترام الطقوس الدينية الشيعية، والحد من التمييز المستمر ضد الشيعة في المملكة، وتعزيز درجة أكبر من التسامح الديني داخل السعودية وتشجيع مؤسساتها الدينية السنية على الانخراط بشكل غير رسمي مع رجال الدين الشيعة في النجف.
- ينبغي على الحكومة العراقية أن تعطي الأولوية لإعادة الإعمار والمصالحة بين الأطراف والمجموعات العراقية من خلال إصدار تشريعات وأنظمة تسهل عمل المانحين وتعزز مصلحة المستثمرين، ومضاعفة جهود محاربة الفساد، وضمان تقديم خدمات ومساعدات متساوية في سائر أنحاء البلاد، وتشجيع روح العمل غير الطائفية وغير العرقية في أوساط قواتها الأمنية.
- ينبغي على إيران أن تشجع وتدعم الاندماج المتوازن للاعبين الأمنيين شبه المستقلين في المؤسسات الأمنية الوطنية العراقية. ينبغي على السعودية والحلفاء الخليجين أن يفهموا أن هذه العملية ستكون شاقة بالضرورة – وينبغي أن يتم التعامل معها بحذر إذا أريد لها النجاح. وينبغي على طهران أن تشجع جهود العراق لتنويع تحالفاته الإقليمية.
- ينبغي على الرياض وطهران البحث عن أرضية مشتركة للقيام تدريجياً ببناء قاعدة للتعاون، أو في الحد الأدنى التعايش، في العراق. يمكن لهذا الجهد أن يشمل تعزيز المصالح المشتركة مثل بناء اقتصاد عراقي أقوى، وضمان سلامة أراضي البلاد، وإصلاح القطاع الأمني وتخفيف الآثار المزرعة للاستقرار الناجمة عن التغير المناخي في المنطقة.

الرياض/بغداد/بروكسل، 22 أيار/مايو 2018

المملكة العربية السعودية: العودة إلى بغداد

I. مقدمة

قطعت المملكة العربية السعودية علاقاتها مع العراق في العام 1990، بعد أن أمر نظام صدام حسين بغزو الكويت. في حين أن الرياض منحت موافقتها الضمنية للغزو الأميركي للعراق في العام 2003، فإنها أحجمت عن الانخراط مع النظام السياسي الجديد بعد سقوط نظام صدام حسين وتنامي النفوذ الإيراني.¹ تدهورت العلاقات أكثر خلال فترة حكم رئيس الوزراء نوري المالكي (2006-2014)، الذي رأت فيه السعودية، وكذلك الإمارات العربية المتحدة، شريكاً مستحيلاً يميل نحو إيران.² اعتقاداً منها بأن الولايات المتحدة، بغزوها للعراق، كانت قد "سلمت البلاد لإيران على طبق من ذهب"، على حد تعبير مسؤول سعودي رفيع، فإن السعودية سعت للحصول على أشكال بديلة من النفوذ من خلال تمويل منظمات وسياسيين في أوساط العرب السنة.³

دفعت إدارة جورج دبليو بوش السعودية لإعادة تأسيس علاقاتها مع العراق ونصحت المملكة بعدم دعم المجموعات غير التابعة للدولة. تحقق اختراق ضئيل في العام 2006 عندما افتتح مستشار الأمن الوطني العراقي ورئيس المخابرات السعودية، الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود، خطاً ساخناً بينهما، لكن الخط توقف عن العمل بعد بضع سنوات عندما ترك الموظفون العراقيون المسؤولون عنه مناصبهم.⁴

تحقق تقدم حقيقي فقط بعد أن استولى تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات واسعة من الأراضي العراقية في العام 2014 وأظهر رئيس الوزراء الجديد، حيدر العبادي، التزاماً قوياً باستعادة الأراضي التي كان التنظيم قد سيطر عليها. تمكن العبادي من تعزيز صورته كشخصية قومية وأقنع الرياض بأنه ليس "رجل إيران".⁵ رداً على ذلك، أعادت السعودية فتح سفارتها في بغداد في كانون الأول/ديسمبر 2016. وتكتف الانخراط منذ ذلك الحين، حيث قام العبادي بزيارتين إلى الرياض في حزيران/يونيو وتشرين الأول/أكتوبر 2017 بينما قام وزير الداخلية، قاسم الأعرجي، بما لا يقل عن ثلاث زيارات.⁶

يبدأ منطق التقارب الذي تتبعه الرياض مع بغداد بعملية إعادة تقويم أوسع لسياستها الخارجية حيال خصمها الإقليمي، إيران. عندما تسلم الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود العرش في العام 2015، كانت الانتفاضات العربية قد قلبت الوضع الإقليمي وهزت ثقة القادة السعوديين بالولايات المتحدة، حتى مع وفاة صانعي قرار أمضوا مدة طويلة في الحكم (بما في ذلك ولي عهد متتاليين، سلطان بن عبد العزيز ونايف بن عبد العزيز).⁷ محاولات السعودية لتعزيز قوة مجموعات معارضة سياسية ومسلحة معينة في سورية فشلت إلى حد بعيد، في حين تعزز موقع إيران. دبلوماسي سعودي قال:

¹ قدم أفراد أثرياء في السعودية ودول الخليج الأخرى التمويل للمتطرفين العرب السنة أيضاً. انظر "The Iraq Study Group Report", U.S. Institute of Peace, 6 December 2006; Sharon Otterman, "Saudi Arabia: Withdrawal of U.S. forces", Council on Foreign Relations, 7 February 2005.

² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول خليجي، شباط/فبراير 2018؛ ومع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع دبلوماسي عراقي سابق، شباط/فبراير 2018.

³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018. انظر أيضاً "Saudis' role in Iraq frustrates U.S. officials", *The New York Times*, 27 July 2007.

⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي سابق، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي خليجي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018؛ ومقابلة عبر الهاتف مع مسؤول أمني، شباط/فبراير 2018.

⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018. انظر أيضاً "Iraqi PM arrives in Riyadh for talks on reconstruction and Iran", *The National*, 21 October 2017; "Saudi crown prince, Iraqi interior minister discuss common issues, counterterrorism", *Arab News*, 20 July 2017.

⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي سعودي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018. انظر أيضاً Deborah Amos, "Arab leaders feel U.S. abandoned Egypt's Mubarak", National Public Radio, 9 February 2011.

حاولنا دعم بعض المجموعات في سورية، و [اكتشفنا] أننا لا نتقن ذلك. ... تفوقت إيران علينا في كل مكان. عندما تلعب مع شخص لا يلتزم بخطوط حمراء، فإنك تخسر دائماً. نحن سيئون جداً في هذا. [أدركنا أن علينا أن نلعب] لعبة أخرى.⁸

توسع نفوذ طهران في العراق، ولبنان، واليمن والبحرين. وانتهى الوضع الجيوسياسي الذي ساد خلال حقبة ما قبل العام 2011 والسعودية تنتفج.

كان تقدير الملك سلمان وابنه، ولي ولي العهد حينذاك محمد بن سلمان، أن سياسات السعودية الإقليمية حيال إيران اتسمت برد الفعل أكثر مما ينبغي – وأنها كانت سياسات فاشلة. شرع الائتلاف في صياغة نهج جديد أكثر حزماً، حيث يبدو أن تنفيذه تسارع منذ تمت ترقية محمد بن سلمان إلى منصب ولي العهد في حزيران/يونيو 2017.⁹ مسؤول أمني سعودي رفيع قال في مطلع العام 2018، "تحاول السعودية الآن تصحيح هذا الوضع. نحن اليوم على خط الجبهة لإعادة إيران إلى حدودها".¹⁰

اتخذ القادة السعوديون موقفاً استراتيجياً يتمثل في ترتيب الأولويات بشأن تحديد المناطق التي لا يزال من الممكن إنقاذها من الهيمنة الإيرانية والتركيز عليها. على حد تعبير دبلوماسي مقيم في الرياض، "ثمة شعور بأنه فات الأوان بالنسبة لسورية ولبنان، لكن في اليمن، والعراق والأردن ثمة مجال لإبقاء إيران خارجاً".¹¹ في هذا السياق، فإن الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة الرئيس دونالد ترامب شجعت السعودية مرة أخرى على الانخراط مع العراق، لإيجاد ثقل مواز للنفوذ الإيراني.¹²

كان المسؤولون السعوديون يعتبرون أن السياسة الإيرانية في المنطقة قائمة على استغلال ومقاومة انعدام الاستقرار من خلال الانقسامات الطائفية. ووضعت الرياض مفهوماً لانخراطها مع العراق اتخذ شكل إظهار أن السعودية تسعى إلى العكس، أي إلى تعزيز قوة الدولة بشكل يقوم على المثل الوطنية للهوية العراقية. وبتبني هذا النهج، سعت الرياض إلى "فضح" النوايا الإيرانية على أنها شريرة وطائفية. أحد كبار صناع السياسات السعوديين وصف الوضع على النحو الآتي:

يتمثل هدف إيران في خلق الفوضى وزعزعة استقرار البلاد. ... ورداً على ذلك، تتبنى السعودية استراتيجية عقلانية. نحاول تعزيز قوة هذه الدول وتشجيع النزعة الوطنية بين مواطنيها. ... نحاول وقف الصراع الطائفي ... لفضح التدخل الإيراني.¹³

يحذر بعض العراقيين من أن هذا التصور السعودي للسياسة الإيرانية حيال بلادهم سطحي أو حتى غير منصف، خصوصاً بعد أن استثمرت طهران في دحر تنظيم الدولة الإسلامية بعد العام 2014. لقد أقامت طهران تحالفات مع مختلف الطوائف، والمناطق والقطاعات الاقتصادية والسياسية العراقية على مدى الخمسة عشر عاماً الماضية، بهدف بناء حليف إقليمي طويل الأمد.¹⁴ أكاديمي عراقي شرح قائلاً:

الإيرانيون يتعاملون [مع المنطقة] كلعبة شطرنج. أما السعوديون فيتصرفون باندهاق. الإيرانيون لا يفعلون هذا أبداً. هناك رؤية إيرانية واحدة. لقد تبنى الإيرانيون نفس الهدف منذ العام 1979 وهو حماية أنفسهم. إنهم لا يتقنون بالعرب ولا يتقنون بالولايات المتحدة، ولذلك فإنهم ينشؤون منطقة عازلة من حولهم.¹⁵

⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي سعودي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018. مسؤول سعودي رفيع آخر لاحظ أن النفوذ السعودي في لبنان وصل أوجه في بداية الألفية، عندما كان اقتصاد البلد مزدهراً، جزئياً نتيجة دعم الرياض. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

⁹ أكاديمي ومسؤول سعودي سابق قال: "لقد قرر محمد بن سلمان أننا سنلاحق إيران أينما كانت، حتى في أفريقيا جنوب الصحراء. ولهذا نرى تغيراً دراماتيكياً في العلاقات"، مناقشة أجرتها مجموعة الأزمات، أيار/مايو 2018.

¹⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

¹¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي عربي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018؛ ومع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018؛ ومع دبلوماسي سعودي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018. وكان المسؤولون في إدارة ترامب يجرون تقييماً مشابهاً. Dexter Filkins, "A Saudi prince's quest to remake the Middle East," *New Yorker*, 9 April 2018.

¹² مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، نيسان/أبريل 2018.

¹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

¹⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي رفيع في قسم العراق في وزارة الخارجية، طهران، آذار/مارس 2018؛ ومقابلة عبر الهاتف مع مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، نيسان/أبريل 2018. انظر أيضاً تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 184، "أولويات إيران في شرق أوسط مضطرب"، 13 نيسان/أبريل 2018.

¹⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي عراقي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018.

II. الرؤية السعودية

في محاولتها استعادة موطئ قدم لها في العراق، تأمل الرياض بتقليص النفوذ الإيراني، رغم أن صناع السياسات يقولون إنهم يدركون أن ذلك لن ينجح بشكل كامل. إنهم يعبرون عن طموحهم بأنهم يريدون الانتقال من حالة يتمتعون فيها بالحد الأدنى من النفوذ إلى جعل التوازن يميل لصالحهم بنسبة 70%، و30% لصالح إيران.¹⁶ لتحقيق هذا الهدف، تعمل المملكة على أربعة مسارات تكتيكية: التواصل مع النخب السياسية الشيعية بشكل رئيسي، وتعزيز العلاقات الاقتصادية، والانخراط الديني مع كل الطوائف ونشر النوايا الطيبة اجتماعياً.

أ. التواصل السياسي

تبنى المقاربة السياسية السعودية على شعور العراقيين بالكبرياء الوطنية، ذلك الشعور الذي نشأ أولاً عن تمكّنهم من النجاة من تنظيم الدولة الإسلامية ومن ثم محاربتهم وإلحاق الهزيمة به.¹⁷ قرر صناع السياسات السعوديون التركيز على شعبة العراق أولاً، لأنهم يسيطرون على الحكومة ويمثلون أكبر مجال للتوترات في العلاقة.¹⁸ تعطي مقاربة الرياض أولوية أكبر للعلاقات الشخصية مما تعطيه للانخراط المؤسساتي، كما يوضح التواصل الأولي مع رئيس الوزراء ووزير الداخلية.¹⁹

إن العلاقة الأكثر محورية هي العلاقة مع العبادي. منذ انتخابه في العام 2014، سعى المسؤولون الأميركيون والأمميون إلى إقناع الرياض بأن العبادي لم يكن وكيلاً للإيرانيين.²⁰ أعجبت السعودية بعزم رئيس الوزراء الجديد على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، خصوصاً بالمقارنة مع المالكي، الذي يقول مسؤول سعودي إن جيشه "كان قد هزم على يد 70 شاحنة محملة بمقاتلي تنظيم الدولة".²¹ في المحصلة، كان العبادي شخصياً هو الذي أقتنع القيادة السعودية بأنه لن ينحني لإيران.²²

لقد عمل العبادي بجد لإثبات أنه مستقل عن طهران، بما في ذلك في السياسة الأمنية، وهي مجال يعتبر الخليج أنه مخترق تماماً من قبل إيران.²³ الأمر البالغ الأهمية بالنسبة للسعودية، وكذلك بالنسبة للإمارات العربية المتحدة، والبحرين وقطر، هو أن العبادي حاول الشروع بوضع الحشد الشعبي، الشيعي في معظمه، تحت سيطرة الدولة.²⁴ رغم أن الحشد الشعبي قوة متنوعة، ولا تتحالف جميع وحداته مع طهران، فإن صناع السياسات في كل من هذه الدول الخليجية وصفوه بأنه واجهة للإيرانيين وأن تثبيت وضعه بشكل عقبة في

¹⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، آذار/مارس 2018.

¹⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي عراقي مقرب من القيادة الدينية في النجف، شباط/فبراير 2018.

¹⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

¹⁹ في حين تستمر العلاقات الشخصية رفيعة المستوى في تحديد اتجاه بناء العلاقات، فإن البلدين يؤسسان أيضاً انخراطاً مؤسساتياً على المستوى الوزاري من خلال مجلس التنسيق السعودي – العراقي الذي تم تأسيسه في تشرين الأول/أكتوبر 2017.

²⁰ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، نيسان/أبريل 2018؛ ومع مسؤول أممي، شباط/فبراير 2018.

²¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

²² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018؛ ومع دبلوماسي خليجي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018؛ ومقابلة هاتفية مع مسؤول أممي، شباط/فبراير 2018؛ ومع مسؤول خليجي، شباط/فبراير 2018.

²³ يظهر أحد الأمثلة في مطلع العام 2018 أن العبادي تمكن من تحقيق توازن بين احترام النفوذ السياسي الإيراني ورغبته بالبقاء مستقلاً عن أي قوة أجنبية، سواء كانت طهران أو واشنطن، طبقاً لروايات دبلوماسية إيرانية وغربية. في كانون الثاني/يناير، ساعد قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، في التوسط لإنجاز ائتلاف انتخابي بين وحدات الحشد الشعبي والعبادي. طبقاً لمصادر غربية، فإن الحشد الشعبي كان قد توقع أن يتمتع بسيطرة متساوية على عملية صنع القرار السياسي، لكن العبادي أصر بأن تكون له هو الكلمة الفصل فيما يتعلق بالسياسات. وسط التوقعات غير المتوافقة، انقسم الائتلاف خلال 24 ساعة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، طهران وبغداد، وعبر الهاتف، شباط/فبراير، آذار/مارس ونيسان/أبريل 2018.

²⁴ Ahmed Rasheed, "Iraq's Abadi in high-stakes plan to rein in Iranian-backed militias", Reuters, 4 January 2018. تأسس الحشد الشعبي بعد فتوى أصدرها آية الله العظمى علي السيستاني في حزيران/يونيو 2014 في النجف تحت الشباب من جميع الطوائف على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية انطلاقاً من الروح الوطنية. Renad Mansour and Faleh A. Jabar, "The Popular Mobilization Forces and Iraq's future", Carnegie Middle East Center, 28 April 2017. استغلت حكومة المالكي الفرصة لتوسيع الميليشيات الشيعية القائمة. بعض الألوية متحالفة مع إيران، والعديد منها تلقى تدريباً ومعدات منها؛ وألوية أخرى ارتكبت فظاعات ضد السنة. انظر، على سبيل المثال، "Iraq: Possible war crimes by Shiite militia", Human Rights Watch, 31 January 2016.

سبيل بناء علاقات أقوى.²⁵ لقد قال العبادي إنه يهدف إلى تقليص عدد مقاتلي الحشد الشعبي بينما يضع أسلحته الثقيلة تحت سيطرة الدولة.²⁶

السعودية، ومعها الإمارات العربية المتحدة والبحرين، تعتقد أن العبادي هو المرشح الأفضل لقيادة العراق.²⁷ أكد عدة مسؤولين على أهمية احتفاظ العبادي برئاسة الوزراء بعد انتخابات 12 أيار/مايو وقالوا إن انخراطهم كان مشروطاً بالافتراض بأنه سيبقى في منصبه.²⁸ كان الدعم الخليجي للعبادي واضحاً في مؤتمر للمانحين لإعادة إعمار العراق استضافته الكويت في شباط/فبراير 2018. سعت دول الخليج لاستعراض دعمها المالي، وقدمت بذلك للعبادي دليلاً قبل الانتخابات على أنه هو (وربما هو وحده) يستطيع الحصول على التمويل الخليجي لإعادة الإعمار.²⁹

كما أقامت الرياض علاقة عمل قوية مع وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي، وهو سياسي طموح أقرب إلى طهران من العبادي. الأعرجي عضو في منظمة بدر، إحدى الأدوات الرئيسية للنفوذ الإيراني في القطاع الأمني.³⁰ للمسؤولين والدبلوماسيين العراقيين آراء متباينة حول منح السعودية الأولوية لعلاقتها بالأعرجي. يعتقد البعض أنها مصلحة نفعية. على حد قول مسؤول أمني عراقي رفيع، فإن العلاقة مع الوزير "ستجعل معظم الأمور تسير بسهولة" بالنسبة للرياض.³¹ كما أن وزارة الداخلية ستكون في موقع فريد لتقديم التطمينات للسعودية بأن مصالحها واستثماراتها لن يتم استهدافها من قبل وحدات الحشد الشعبي المتحالفة مع إيران.³² آخرون يرون في ذلك محاولة لـ "انتزاع" الأعرجي – المعروف بتطلعه إلى منصب رئيس الوزراء – من رعايته السابقين في طهران.³³ بصرف النظر عن الحسابات، يبدو أن العلاقة مرغوبة من قبل الطرفين.³⁴ لقد سعى الأعرجي، على سبيل المثال، إلى إيجاد فهم أفضل لدى الرياض لوحدة الحشد الشعبي.³⁵

إضافة إلى التواصل مع المسؤولين الشيعة في الحكومة العراقية، فإن السعودية وبعض دول الخليج الأخرى، وكذلك تركيا، قدموا الدعم لسياسيين معينين وأحزاب سياسية معينة، بما في ذلك بعض التحالفات الأكثر

²⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي خليجي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018؛ ومع مسؤول خليجي، شباط/فبراير 2018؛ ومع المتحدث باسم الحكومة البحرينية، آذار/مارس 2018.

²⁶ Ahmed Rasheed, "Iraq's Abadi in high-stakes plan to rein in Iranian-backed militias", Reuters, 4 January 2018.

²⁷ تبقى الإمارات أكثر حذراً حيال العبادي، حيث تعتبره "أفضل خيار سيء" وترجح أنه لا يزال متحالفاً مع إيران. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين خليجيين، شباط/فبراير ونيسان/أبريل 2018؛ ومع المتحدث باسم الحكومة البحرينية، عبر البريد الإلكتروني، آذار/مارس 2018؛ وعبر الهاتف مع دبلوماسي عراقي سابق، شباط/فبراير 2018.

²⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018؛ ومع دبلوماسي خليجي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

²⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي خليجي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

³⁰ انظر، على سبيل المثال، Guido Steinberg, "The Badr Organization: Iran's most important instrument in Iraq", German Institute for International and Security Affairs, 26 July 2017.

³¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018.

³² منذ استلامه مهام منصبه، فاجأ الأعرجي بعض المراقبين باستعداده للعمل مع العبادي لوضع الحشد الشعبي تحت سيطرة الدولة. مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية قال: "لقد حاول دعم مقاربة العبادي لوضع الحشد الشعبي تحت [سلطة رئيس الوزراء]. ويعود جزء كبير من السبب إلى أن الأعرجي، عندما تم إدماجه في العملية الحكومية الرسمية، رأى أن هناك مجموعة تعمل خارج سلطته". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، نيسان/أبريل 2018.

³³ يقول منطوق هذه الحجة ما يلي: داخل حزبه، سيواجه الأعرجي منافسة قوية إذا سعى للوصول إلى رئاسة الوزراء؛ سيتغلب عليه رئيس منظمة بدر هادي العامري. بالانتقال إلى الوصاية السعودية، قد يتمكن من زعزعة هذه التراتبية وتحسين فرصه في الارتقاء السياسي. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع دبلوماسي عربي، بغداد، آذار/مارس 2018.

³⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018. الأعرجي زار السعودية على الأقل ثلاث مرات في النصف الثاني من العام 2017 والتقى بمحمد بن سلمان مرة على الأقل. "Iraq's interior minister meets with Saudi crown prince", The National, 19 July 2017.

³⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018.

تحصيلاً للأصوات بين الكتل ذات القيادات غير الشيعية في انتخابات أيار/مايو 2018.³⁶ وقد شملت هذه المبادرات الرعاية المباشرة، والتغطية الإعلامية الإيجابية وإبراز النشاط الدبلوماسي.³⁷

ب. الانخراط الطائفي

كجزء من إعادة تقييمها للعراق، تراهن الرياض على فكرة أن الأغلبية الساحقة من الشيعة العراقيين يضعون هويتهم العرقية فوق هويتهم الطائفية.³⁸ معظمهم يتبعون المدرسة الدينية الداعية إلى التهادن والسائدة في النجف، وليس عقيدة ولاية الفقيه التي يتبناها النظام الإيراني والتي يعتبرها القادة السعوديون إشكالية جداً.³⁹ يسعى انخراط الرياض في العراق إلى التأكيد على المكون العربي/العراقي في الهوية الشيعية وإلى رفع الأهمية الدينية للنجف فوق الأهمية التي تتمتع بها مدينة قم الإيرانية.⁴⁰

تسارع الانخراط السعودي مع العراق بعد زيارة للمملكة في تموز/يوليو 2017، ومن ثم إلى أبو ظبي، قام بها رجل الدين والسياسي الشيعي مقتدى الصدر، الذي فاز تحالفه الانتخابي بأعلى عدد من المقاعد البرلمانية في انتخابات العام 2018.⁴¹ بالنظر إلى كونه شخصية دينية وناشط سياسي يقدم منظوراً غير طائفي، فقد شدد على أهمية استراتيجية الرياض الرامية إلى تعزيز الهوية العربية كأداة لتوحيد العراقيين.⁴² أخبر الصدر القادة السعوديين أنه يريد أن يكون للعراق علاقات إقليمية أكثر توازناً، بما في ذلك مع دول الخليج، وكذلك مع تركيا وإيران. عرض الصدر على السعوديين مجموعة من الخيارات الملموسة في مجال السياسات، والتي ذكر أنها تشمل: القيام باستثمارات اقتصادية كبيرة، "وحضور" الفعاليات في بغداد، والانخراط مع الزعماء القبلين العراقيين والاعتراف بالمذهب الشيعي من بين المذاهب الإسلامية الأخرى. كما طلب الصدر من الرياض فتح قنصلية في النجف لتسهيل قيام الشيعة في السعودية بالحج إلى النجف وأيضاً زيارة الشيعة العراقيين لمكة والمدينة للحج والعمرة.⁴³ أرسلت المملكة إلى وزارة الخارجية العراقية طلباً رسمياً بفتح قنصلية بعد أيام فقط من الزيارة.⁴⁴ من المرجح أن ترحب السعودية بالنجاح الانتخابي للصدر بوصفه علامة على أن العراقيين يجدون جاذبية وأهمية في دعوته اللاتائفية الجامعة.

³⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول أمني عراقي سابق، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومقابلة هاتفية مع مسؤول أمني، شباط/فبراير 2018؛ ومع دبلوماسي غربي، بغداد، آذار/مارس 2018. تعد تركيا أحد أكبر الشركاء الاقتصاديين للعراق وقد احتفظت بعلاقات وثيقة وقدمت الدعم لبعض السياسيين العرب السنة. قطر تدعم بعض الشخصيات السياسية العراقية، بما في ذلك من خلال استضافتها للمنفيين وتوفير التغطية في وسائل الإعلام التي تملكها والمتحالفة معها. إن الخلاف السياسي بين قطر وتركيا من جهة والسعودية والإمارات من جهة أخرى ينعكس في توزيع رعاية هذه الدول في العراق؛ حيث تقدم قطر وتركيا الدعم للسنة ذوي الميول الإسلامية، في حين تتواصل السعودية والإمارات بشكل عام مع القوميين العلمانيين. تسهم هذه الأفعال في تجزئة التحالفات السياسية العربية السنية.

³⁷ تشمل التحالفات الانتخابية التي ذكر أن أعضاءها تلقوا الدعم من دول الخليج وأو تركيا تحالف القرار العراقي والوطنية؛ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول خليجي، نيسان/أبريل 2018؛ ومسؤول أمني، عبر الهاتف، بغداد، شباط/فبراير 2018؛ ومع مسؤول غربي، بغداد، آذار/مارس 2018.

³⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو في مجلس النواب العراقي، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مستشار لتيار الحكمة الوطني بقيادة عمار الحكيم، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع دبلوماسي سعودي، الرياض، شباط/فبراير 2018؛ ومع أكاديمي سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، شباط/فبراير 2018.

³⁹ معتنقو المذهب الشيعي يوالون "مرجعية دينية"؛ أي أحد آيات الله العظمى ويسعون لاتباع أحكامه فيما يتعلق بالشرعية والممارسات الإسلامية في حياتهم. آية الله العظمى علي السيستاني في النجف يعد المرجع الذي يحظى بالاحترام الأكبر بين الشيعة العرب. أما آية الله علي خامنئي، القائد الأعلى في إيران، فيعتقد مبدأ ولاية الفقيه الذي صاغه آية الله العظمى روح الله الخميني وأصبح جزءاً من الدستور الإيراني لعام 1979. تصور ولاية الفقيه جمهورية إسلامية يحكمها رجال الدين وعلى رأسهم المرجع طبقاً للشرعية الإسلامية. يتعارض الدور المباشر لرجال الدين في السياسة في إيران منذ العام 1979 بشكل صارخ مع المقاربة الهادئة للنجف بإبقاء الدين بعيداً عن السياسة. لقد سعى خامنئي بقوة لجعل قم (وليس النجف) المكان الأبرز لدراسة العلوم الدينية الشيعية. وتسمى المؤسسة التي تستند إليها سلطة المرجع "المرجعية"؛ وتسمى إحدى حلقات الدراسة الشيعية التي تقدم الأسس الدينية والفقهية للمرجعية "الحوزة".

⁴⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي سعودي، الرياض، شباط/فبراير 2018؛ ومع عضو في مجلس النواب العراقي، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع أكاديمي سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، شباط/فبراير 2018. انظر أيضاً Erika Solomon، "Sunni Saudi Arabia courts an ally in Iraq's Shia"، *Financial Times*, 2 April 2018. مسؤول سعودي سابق قال: "إننا نفضل قاعدة عربية للمرجعية، وليس إيران". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أيار/مايو 2018.

⁴¹ Fanar Haddad، "Why a controversial Iraqi Shiite cleric visited Saudi Arabia"، *Washington Post*, 10 August 2017.

⁴² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول خليجي، شباط/فبراير 2018.

⁴³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو في مجلس النواب عن التيار الصدري، بغداد، آذار/مارس ونيسان/أبريل 2018.

⁴⁴ "Saudi Arabia to open consulate in Najaf"، *Baghdad Post*, 14 August 2017.

إذا كان الصدر في مركز الانخراط الديني السعودي، فإن الرياض تحاول التقارب مع عائلات دينية بارزة أخرى. لقد دعت السعودية عمار الحكيم، قائد تيار الحكمة الوطني، لزيارتها.⁴⁵ الحكيم، وهو قومي عربي، وقائد سابق للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي (الذي انشق عنه) وحليف سياسي غير وثيق للعبادي والصدر، يتحدر من عائلة دينية بارزة في النجف.⁴⁶ ابن عمه الثاني، آية الله العظمى محمد سعيد الحكيم، ثاني أعلى رجال الدين مرتبة في النجف بعد السيستاني. كحال الصدرين، فإن تيار الحكمة الوطني يرى في الانخراط السعودي وسيلة لإعادة التوازن إلى العلاقات الإقليمية للعراق.⁴⁷ كما يبدو أن السعودية تجرب السماح لبعض أفراد مؤسساتها الدينية السنية بالتحدث بشكل غير رسمي مع العلماء الشيعة في النجف.⁴⁸

يتوافق التواصل مع النجف مع الأولوية الداخلية للسعودية المتمثلة في كبح جماح العناصر الأقل تسامحاً – والطائفين بشكل واضح – داخل المؤسسة الدينية السنية في المملكة. مع إطلاقها لمبادرة كبيرة في الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، فإن القيادة في الرياض وصفت التفسير الأكثر تزمناً للإسلام في أوساط رجال الدين أولئك بأنها عقبة تقف أمام قدرتها على حكم دولة حديثة.⁴⁹ لتحقيق تلك الغاية، أطلق الملك سلمان ومحمد بن سلمان عدة إشارات رمزية توحى بدرجة أكبر من التسامح حيال التنوع الديني، بما في ذلك عقد اجتماعات مع بابا الأقباط في مصر، وكبار مسؤولي الفاتيكان، وحاخامات يهود في نيويورك ومع رجل الدين الشيعي السعودي حسن الصفار.⁵⁰ هذا التواصل، الذي يشير إلى درجة أكبر من الانفتاح، يبقى حتى الآن سطحياً وينبغي أن يتوسع ليشمل السياسات إذا كان يهدف إلى الحد من التمييز ضد السكان الشيعة في السعودية.

كما أن للسعودية، والإمارات والبحرين مصلحة أمنية في أن تكون النجف معتدلة، حيث يعتبرها معظم شيعة الخليج مرجعيتهم. لقد شجب السيستاني في عدة مناسبات المعاملة التي يلقاها السكان الشيعة في الخليج، خصوصاً في البحرين التي طردت مبعوثه في العام 2014.⁵¹ لكن على النقيض من بعض رجال الدين الشيعة المتحالفين مع طهران، فإن السيستاني أصر على اللاعن، حتى وسط الانتفاضات العربية في العام 2011. ولهذا السبب فإن القيادة البحرينية، التي قمعت بعنف احتجاجات العام 2011 بدعم سعودي، تنظر إلى السيستاني بصفته ثقلاً محورياً لتحقيق التوازن مع إيران، التي شجعت المظاهرات.⁵²

ج. اقتصاديات التغيير

تتمثل أقوى الأدوات التي تمتلكها السعودية في إعادة الانخراط مع العراق في قدرتها على استخدام الأموال، والشركات والموارد. أما كيفية استخدامها لهذه الأداة فهي التي تنجح أو تفشل العلاقة. مستثمر عراقي قال: "أخيراً بدأت السعودية بفعل الأمور بالطريقة الصحيحة. لقد أدركوا أن طريقة التعامل مع النفوذ الإيراني تكمن في التجارة".⁵³

⁴⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مستشار لتيار الحكمة الوطني، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁴⁶ تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 70، "سياسات الشيعة في العراق: دور المجلس الأعلى"، 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2007.

⁴⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مستشار لتيار الحكمة الوطني، بغداد، آذار/مارس ونيسان/أبريل 2018.

⁴⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع رجل دين شيعي، النجف، آذار/مارس 2018.

⁴⁹ محمد بن سلمان قال: "أعتقد أن السعودية فعلت في السنوات الثلاث الماضية أكثر مما فعلته على مدى الثلاثين عاماً الماضية. وقد حدث هذا لأنه يتوافق مع مصلحتنا كسعوديين بأن نكون تنافسيين في حياتنا الثقافية والاجتماعية. والإسلام منفتح وليس كما يحاول المتطرفون تمثيله بعد العام 1979". مقابلة في مجلة تايم، 5 نيسان/أبريل 2018. انظر أيضاً Margherita Stancati, "Mohammed bin Salman's next Saudi challenge: Curtailing ultraconservative Islam", *Wall Street Journal*, 10 January 2018.

⁵⁰ "Why the Saudi crown prince's first official meeting with Jewish leaders is such a big deal", *Haaretz*, 29 March 2018; "Saudi king meets with top Vatican cardinal for inter-religious dialogue", *Al-Arabiya*, 18 April 2018; Saudi journalist Ahmed al-Omran on Twitter, 14 April 2018, <https://twitter.com/ahmed/status/985128037606969344>. لوحظ أيضاً قيام الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي محمد العيسى بزيارات إلى الفاتيكان وإلى كنس يهودية في أوروبا في العام 2017. في حين أن المملكة انخرطت في حوار بين الأديان من قبل، بما في ذلك من خلال مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، فإن القادة السعوديين في الماضي كانوا يتجنبون بشكل عام المشاركة مباشرة، ويتكون المهمة لرجال الدين.

⁵¹ "UN rights monitor criticises Bahrain over Shiite expulsion", *Agence France Presse*, 24 April 2014.

⁵² رسالة بالبريد الإلكتروني أجرتها مجموعة الأزمات مع المتحدث باسم الحكومة البحرينية، آذار/مارس 2018.

⁵³ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مستثمر عراقي، شباط/فبراير 2018. العديد من منتقدي السعودية في العراق يشجعون الاستثمارات الاقتصادية للسعودية رغم ذلك. طبقاً لمسؤول أمني سابق: "إذا كان تواصلهم من خلال العلاقات الاقتصادية، فإننا نرحب بهم – طالما لا يقومون بتسييسها". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بغداد، آذار/مارس 2018.

يعد الانخراط الاقتصادي المجال الوحيد الذي تعتقد السعودية أن لديها فيه ميزة على إيران. منتجاتها الاستهلاكية ذات جودة أعلى، وشركاتها تمتلك بنية تحتية أقوى وخبرة في الاستثمار، ومواردها المالية أكبر. وبالتالي فإن مقارنة السعودية الاقتصادية للعراق تعزز كثيراً من نقاط القوة تلك.⁵⁴

تعد السلع الاستهلاكية شاعراً خاصاً بالنسبة للرياض. إن الأغلبية الساحقة من المواد الزراعية والغذائية الأخرى في العراق تأتي من تركيا وإيران، ما يوفر للبلدين حضوراً دائماً لدى العراقيين إضافة إلى العائدات الخارجية.⁵⁵ ترغب السعودية باستبدال هذه المنتجات بمنتجاتها؛ في آب/أغسطس 2017، فتحت معبر عرعر على حدودها مع العراق لتسهيل التجارة، ويذكر أنها تدرس، على ما ذكر، فتح نقطة عبور أخرى.⁵⁶ كما تسعى الرياض إلى الحصول على رسوم جمركية أقل للسلع السعودية.⁵⁷

كما تبدو المملكة مهتمة بتطوير الطرق عبر الحدود العراقية، وبمجال المشتقات الكيميائية النفطية، والزراعة والبنية التحتية.⁵⁸ لكن حتى الآن لم يظهر إلى حيز الوجود سوى عدد قليل من المشاريع أو تفاصيل الاستثمارات.⁵⁹ المستثمرون من القطاعين العام والخاص على حد سواء حذرون حيال الفساد والبيروقراطية المنتشرة على نطاق واسع في العراق. الشركات الخاصة تشعر بالقلق من أنها لن تتلقى دفعاتها في الوقت المحدد، وكذلك من احتمال أن تتم مصادرة أصولها أو نقلها إلى مناطق أخرى حسب نزوات السياسيين، وقد تعاني عملياتها من استمرار انعدام الأمن.⁶⁰ إضافة إلى هذه المخاوف، فإن الافتقار إلى العمالة الماهرة وطول مدة عمليات مراجعة العقود تردع المستثمرين في قطاع النفط.⁶¹

تشمل الاستراتيجيات المستخدمة لتخفيف حدة المخاوف التفاوض مع مكتب رئيس الوزراء مباشرة بدلاً من السعي للحصول على موافقات من خلال الوزارات، التي تنتم بإجراءات بيروقراطية طويلة وغير شفافة.⁶² الرياض تفضل العلاقات الشخصية على العلاقات المؤسسية، لكن تجاوزت الوزارات بخاطر بمفاضة الفساد أو حتى التشجيع عليه في أوساط أصحاب المناصب. التعهدات في مؤتمر الكويت قدمت مساراً آخر على شكل ضمانات ائتمانية و ضمانات تصدير من شأنها أن توفر للقطاع الخاص الخليجي ضمانات على استثمارات أكثر خطورة. نموذج آخر يعتمد على تقديم التمويل للمشاريع من صناديق التنمية السيادية والجمعيات الخيرية في دول الخليج، من خلال الدفع للمتعهدين أو حتى تنفيذ المشاريع بشكل مباشر. مسؤول إماراتي شرح قائلاً:

⁵⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، آذار/مارس 2018؛ ومقابلة هاتفية مع مستثمر عراقي، شباط/فبراير 2018. في تشرين الأول/أكتوبر 2017، وفي أعقاب زيارة العبادي للعراق، شكل البلدان لجنة تنسيق مشتركة لتيسير المفاوضات حول القضايا الاقتصادية، والسياسية وغيرها.

⁵⁵ البيانات المتعلقة بشركاء العراق التجاريين تتباين حسب المصدر. تركيا هي أكبر مصدر للواردات العراقية، حيث دخلت البلاد سلع تركية بقيمة 11.9 مليار دولار في العام 2014، طبقاً للكتاب السنوي لعام 2016، اتجاه احصاءات التجارة في صندوق النقد الدولي (على الإنترنت). الواردات السعودية غائبة في هذه البيانات، إلا أن الأمم المتحدة وسجلات تجارية أخرى تظهر إيرادات في عامي 2014 و 2015 أقل من 0.5 مليار دولار. قاعدة بيانات حلول التجارة العالمية المتكاملة (على الإنترنت)، وإدارة الاحصاءات في الأمم المتحدة، وقاعدة بيانات الاتجار بالسلع (على الإنترنت). تعقيب الواردات الإيرانية إلى العراق بشكل عام عن قواعد البيانات التجارية الدولية، لكن غرفة تجارة طهران تذكر أنه تم تصدير ما قيمته 6.42 مليار دولار بين آذار/مارس 2017 وأذار/مارس 2018. انظر http://www.tccim.ir/ImpExpStats_TariffCustomCountry.aspx.

⁵⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، آذار/مارس 2018؛ ومع مستثمر عراقي عبر الهاتف، شباط/فبراير 2018. تشجع رجال الأعمال السعوديين عندما تم استقبالهم في تشرين الأول/أكتوبر 2017 في معرض بغداد الدولي وشعروا بأنهم يمكن أن يصلوا إلى المستهلكين العراقيين. طبقاً لروايات سعودية وعراقية على حد سواء، فإن مكان عرض السلع السعودية استقبل زواراً أكثر بكثير من نظيره الإيراني. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، شباط/فبراير 2018؛ ومع مسؤولين في مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁵⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي عربي، بغداد، آذار/مارس 2018. انظر أيضاً "العراق والسعودية تناقشان سبل تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين"، المركز الاقتصادي العراقي، 11 شباط/فبراير 2018.

⁵⁸ الشركة السعودية للصناعات الأساسية، سابك، أعلنت في كانون الأول/ديسمبر 2017 أنها ستعيد فتح مكتبها في العراق لتسهيل الاستثمار في قطاع البتروكيماويات. انظر "Saudi's SABIC to open office in Iraq as relations improve"، Reuters, 5 December 2017.

⁵⁹ لقد وقع العراق والسعودية ما لا يقل عن 18 مذكرة تفاهم فيما يتعلق بالطاقة، لكن لم يتم الكشف عن التفاصيل. "وزير الطاقة السعودي يشهد توقيع 18 مذكرة تفاهم مع العراق"، وكالة الأنباء السعودية، 5 كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁶⁰ شركة التطوير العقاري، إعمار، عبرت عن اهتمامها بإقامة مشروع عقاري بقيمة 10 مليار دولار في بغداد يعرف بمدينة الرشيد، لكن تم تعليق الاتفاق وسط مخاوف أمنية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول خليجي، نيسان/أبريل 2018؛ وعبر الهاتف مع استشاري عربي في قطاع النفط، شباط/فبراير 2018. انظر أيضاً "Iraq set to sign deal with Emaar, Eagle Hills for huge Baghdad scheme"، Zawya, 7 March 2018.

⁶¹ مسؤول عربي في قطاع النفط قال: "يوصف قطاع النفط العراقي عادة بأنه ذو 'مخاطرة عالية، ومردود عالٍ'. لكن بالنسبة لنا، فإنه كان ذو مخاطرة عالية ومردود هامشي. في سائر أنحاء العالم، تقع شروط النفط العراقي في الربع الأخير مقارنة بكل العقود". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، شباط/فبراير 2018. انظر أيضاً "Muddy waters: Iraq's water injection needs"، Iraq Energy Institute, 19 January 2018.

⁶² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي عراقي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018.

أرى ذلك كمقاربة جديدة للمساعدات الخارجية، بربطها بمؤسسات مثل صندوق أبو ظبي الذي يمتلك معايير محددة جداً. ما تفعله هو أنها تعالج مشكلة الفساد المرتبطة بالدفع نقداً. بوجود صندوق أبو ظبي، تقدم لنا الحكومة [العراقية] المشاريع، ويجري [الصندوق] التقييم التقني لها، وبدلاً من تقديم المال نقداً، والذي يمكن أن يختفي، فإننا نقيم علاقات مع المؤسسات المحلية.⁶³

مهما كانت آلياتهم في التحوط من المخاطر، قد يتوجب على السعودية وحلفائها الخليجين الكفاح من أجل التنافس مع الثقل الاقتصادي لإيران في العراق، بسبب أسبقية طهران منذ العام 2003 واستعدادها لتقديم الموارد بسرعة وطرح الأسئلة لاحقاً. يمثل قطاع الكهرباء مثلاً على ذلك. عبرت شركات إماراتية وسعودية عن اهتمامها بالعمل على تحسين أنظمة الطاقة العراقية، ومن المقرر أن تبدأ الكويت بتصدير الطاقة إلى العراق.⁶⁴ لكن اليوم، وعندما تصل الشبكة في جنوب العراق إلى كامل طاقتها، تكون إيران قد ملأت الفجوة لتلبية الطلب.⁶⁵ أكاديمي عراقي شرح العقلية الإيرانية قائلاً: "يقولون: 'سنعطيك كل ما تحتاجون إليه. ولن نطلب منكم فلساً مقابل ذلك. لكن في النهاية سنحصل على المال منكم'. يعتقدون أن العراق يوسعه أن يدفع بنفسه، وأنه سيكون لإيران النفوذ الأكبر لوجودها هناك أولاً".⁶⁶

في حين قد تكون دول الخليج قادرة على صرف الأموال بنفس السرعة، فإن نجاحها في استبدال المنتجات الإيرانية قد يعتمد على الشروط المالية التي تضعها بالمقارنة مع الشروط الإيرانية. إذا كانت السعودية عازمة على دخول السوق العراقية بسرعة، من شبه المؤكد أن ذلك سيغذي الفساد. لكن إذا كانت الرياض قلقة فعلاً بشأن الفساد، فإنها قد لا تتمكن من التنافس للحصول على العقود والعروض في الوقت الذي تقدم فيه أطراف أخرى الرشى لشركائها العراقيين. دون وجود شروط واضحة، فإن السعودية تخاطر بالإسهام بحلقة الاقتراض الاقتصادي التي أضعفت النظام السياسي العراقي.

د. التواصل الاجتماعي

تواجه السعودية تحدياً معقداً لإعادة كتابة رواية انخراطها في الماضي مع العراق. إن تاريخ المملكة في دعم وتشجيع شكل قاحل وغير متسامح من الإسلام السلفي، الذي يصف فيه أنصاره أحياناً الشيعة بأنهم غير مسلمين، رسخ في أذهان العديد من العراقيين بقوة أن السعوديين مرادفين لتنظيم الدولة الإسلامية.⁶⁷ حتى لو لم تكن الدولة تفر رجال الدين المتطرفين أو أفكارهم، فإن رفض المؤسسة الدينية السعودية طويل الأمد الاعتراف بالممارسات الدينية الشيعية يزيل الحد الفاصل في أذهان الرأي العام ويخلق بيئة أيديولوجية تسهل عمل المتطرفين. إن إحجام السعودية عن دعم نظام ما بعد صدام في العراق، وتمييزها في المعاملة ضد سكانها الشيعة، وبشكل غير مباشر، ضد شيعة البحرين، واستمرار الحرب في اليمن ضد التيار الحوثي، الذي يعتقد فرعاً من المذهب الشيعي، كل ذلك ترك جروحاً عميقة.⁶⁸

تحاول المملكة إصلاح صورتها عبر الانخراط الإعلامي، والتواصل القبلي والشخصي، والرعاية المباشرة للقبائل، والمجتمعات المحلية والأفراد في العراق.⁶⁹ كما تستكشف المنظمات شبه الحكومية في السعودية والعراق إقامة مهرجانات ثقافية مشتركة، وتبادل الزيارات البرلمانية والصلات التعليمية.⁷⁰ يمكن لكل هذه

⁶³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، أبو ظبي، آذار/مارس 2018.

⁶⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، أبو ظبي، آذار/مارس 2018.

⁶⁵ "Iraq to start electricity imports from Kuwait: ministry", *Iraqi News*, 21 February 2018.

⁶⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي عراقي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁶⁷ مناقشة لمجموعة الأزمات، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، آذار/مارس 2018. انظر أيضاً "How Muslim sectarianism affects politics and vice-versa", *The Economist*, 11 September 2016.

⁶⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع رجل دين شيعي رفيع المستوى، النجف، آذار/مارس 2018؛ ومع دبلوماسي عراقي سابق، عبر الهاتف، شباط/فبراير 2018. في مطلع العام 2018، حمل عدد من الباصات في بغداد ملصقات تنتقد محمد بن سلمان على التسبب بسقوط ضحايا مدنيين في سورية، والبحرين واليمن. أحد الملصقات وصفه بـ "المجرم".

⁶⁹ في شباط/فبراير 2018، التقى أول وفد إعلامي سعودي يزور العراق بعد 28 عاماً بمسؤولين كبار، بمن فيهم العبادي، والأعرجي، ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري. "Media Saudi editors pay landmark visit to Baghdad", *Kuwait News Agency*, 23 February 2018. مسؤول سعودي رفيع روى الحكاية التالية: خلال زيارة قام بها مؤخراً لرجال قبائل شيعية، اكتشف أن أحد أعضاء مجلس النواب العراقي كان لديه وضع طبي وبحاجة للمعالجة، بكلفة 25,000 دولار. طلب المسؤول الحصول على إذن ولي العهد وحصل عليه لمعالجة عضو مجلس النواب في الهند. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

⁷⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، شباط/فبراير 2018. انظر أيضاً "Saudi Arabia's use of soft power in Iraq is making Iran nervous", *The Economist*, 8 March 2018.

التحركات أن تساعد في تخفيف غضب المشككين لكنها لن تحقق الكثير في النهاية ما لم تغير الرياض بشكل جوهري علاقتها بالشيعة في سائر أنحاء المنطقة، بداية بالسعودية نفسها.⁷¹

حتى الآن، تمثل أكبر نجاح للسعودية في تحسين مكانتها الاجتماعية في العراق من خلال كرة القدم. في آذار/مارس 2018، سافر المنتخب الوطني السعودي إلى البصرة للعب مباراة ودية مع فريق عراقي هو أسود الرافدين. لوّح آلاف المشجعين بأعلام كلا البلدين في مناخ من التفاؤل والفرح تم تضخيمه أكثر على وسائل التواصل الاجتماعي.⁷² بعد أيام اتصل الملك سلمان بالعبادي ووعد ببناء ملعب كرة قدم في موقع لم يتم تحديده بعد في العراق. في أواخر آذار/مارس، كان وزير الرياضة السعودي قد ساعد في إقناع الفيفا برفع الحظر على استضافة العراق للمباريات الدولية.⁷³

كما أعلنت الإمارات العربية المتحدة في نيسان/أبريل أنها ستمول إعادة بناء جامع النوري الكبير بكلفة 50.4 مليون دولار أمريكي في الموصل.⁷⁴ كان مكان العبادة هذا، الذي يعود لأكثر من ثمانمئة عام علامة بارزة قبل أن يدمر تنظيم الدولة الإسلامية مؤذنته خلال حكم التنظيم. يمكن لمثل هذه الالتفاتات أن تساعد في تخفيف عداة العراقيين للمملكة وحلفائها الخليجين، رغم أن أثرها يعتمد على المتابعة في الوقت المناسب، والأكثر أهمية من ذلك على السياق السياسي والاقتصادي الأوسع الذي تجري فيه.

⁷¹ دبلوماسي عراقي سابق قال: "شيعة العراق قلقون على أشقائهم الشيعة في البحرين، وينظرون إلى هذا على أنه هيمنة سعودية واضحة. وسيظل سلوك السعودية في اليمن شاغلاً مستمراً بالنسبة لنا من منظور إنساني، كما سيظل علامة على أن السعودية لا تتمتع بما يكفي من النضج لتفهم أن [مقاربتها] عبثية وتحقق نتائج عكسية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات عبر الهاتف، شباط/فبراير 2018.

⁷² انظر، على سبيل المثال، تغريدة "Soccer Iraq"، 2 آذار/مارس 2018، <https://twitter.com/hashtag/IRQvKSA?src=hash>.

⁷³ "Fifa lifts three-decade ban on Iraq hosting international games", *The National*, 18 March 2018; and "President of Iraq football association thanks Turki Al-Sheikh for his efforts in lifting ban on Iraqi stadiums", Saudi Press Agency, 17 March 2018.

⁷⁴ تغريدة لمكتب دبي الإعلامي، 24 نيسان/أبريل 2018، www.twitter.com/DXBMediaOffice.

III. المشهد من بغداد

يأتي الترحيب شبه الشامل بالسعودية في بغداد مصحوباً بتحذير يتشاطره الناس على نطاق واسع وهو عدم الانخراط مع العراق لمواجهة إيران.⁷⁵ يوضح هذا التحفظ بجلاء عدم توافق جوهري بين الدوافع العراقية والسعودية لإعادة إطلاق العلاقات. العديد من السعوديين سعداء بإعادة بناء العلاقات مع أبناء عمومتهم العرب - في بعض الأحيان أبناء عمومتهم حرقياً - في العراق.⁷⁶ لكن على حد تعبير مسؤول خليجي فإن "السعودية اليوم تنظر إلى العراق بوصفه لعبة صفرية. ويعتقدون أن إيران تفوز بهذه اللعبة".⁷⁷

قلة في العراق يرغبون برؤية بلادهم تتحول إلى ميدان معركة آخر بين السعودية وإيران. بدلاً من ذلك، فإن صناعات السياسات يتحدثون الآن عن نمط بديل، وإن كان من قبيل التطلعات. بدلاً من أن تكون بؤرة للصراع، فإن بغداد يمكن أن توفر مسرحاً لخفض التصعيد، "لتهدئة التوترات [بين] السعوديين وإيران التي تشعل المنطقة".⁷⁸ من حيث المبدأ، يمكن للسعودية وإيران البناء على المصالح المشتركة، مثل الإنعاش الاقتصادي للعراق، والقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية، وسلامة أراضي البلاد، وحتى مكافحة تهريب المخدرات.⁷⁹

سيطلب هذا السيناريو في الحد الأدنى دولة عراقية قوية، قادرة على مقاومة المحاولات الإقليمية لاستخدام أراضي البلاد لتسوية الحسابات الجيوسياسية.⁸⁰ في الوقت الراهن، فإن صناعات السياسات العراقيين يمنحون الأولوية للانخراط الاقتصادي للسعودية بوصفه الطريقة الأقل إثارة للاستفزاز لاستئناف العلاقات. ويقولون إنه من خلال الاستثمارات العامة والخاصة، يمكن للسعودية أن تطور البنية التحتية، وتبعث الحياة في قطاع الإسكان، وتضخ رؤوس أموال جديدة في صناعة النفط، وفي المحصلة، أن توفر فرص العمل. أحد أعضاء مجلس النواب السنة عبر عن ذلك بقوله: "أينما ذهبوا سيجدون شيئاً يفعلونه".⁸¹

في حين أن العديد من الأولويات هي نفسها لدى مختلف المكونات، على السعودية أن تكون على اطلاع على مجموعات المصالح العراقية المختلفة، وكذلك على أولويات إيران وخطوطها الحمراء. يمكن تقسيم المناظير المختلفة إلى خمسة: الحكومة الفيدرالية، القوميون العراقيون الشيعة، المؤسسة الدينية في النجف، الطبقة السياسية السنية وإيران.

أ. الحكومة

لقد تأرجحت المؤسسات العراقية بين الطموح والبراغماتية في انخراطها مع السعودية منذ أواخر العام 2016. وقد تمت الإشادة بالعلاقات الثنائية وسط مشهدية انتصارية: الوعود بمساعدات إعادة الإعمار وطيب النوايا الثقافية. الحكومة العراقية بحاجة لأن توفر الرياض مزايا اقتصادية سريعة لتبرير إعادة إطلاق العلاقات والحصول على فسحة للتنفس لمعالجة القضايا الأكثر إشكالية. على وجه التحديد، إذا كان للعلاقات أن تستمر، يقول مسؤولون عراقيون حاليون وسابقون إنه ينبغي إضافة الطابع المؤسسي لهذه العلاقات لا أن

⁷⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول في وزارة الخارجية العراقية، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول أمني عراقي سابق، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مستشار لتتبار الحكمة الوطني، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع عضو عراقي سني في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع أحد كبار رجال الدين الشيعة، النجف آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول في الاتحاد الأوروبي، بروكسل، آذار/مارس 2018.

⁷⁶ تعد شمر أكبر القبائل التي لها صلات في العراق والسعودية على حد سواء. يعيش أفراد القبيلة على جانبي الحدود بين البلدين، وكذلك في سورية والأردن؛ وتضم القبيلة مسلمين شيعية وسنة. أول سفيرين للسعودية في العراق بعد عام 2016 كانا من قبيلة شمر، وكلاهما انخرطاً بشكل كبير مع أفراد القبيلة في العراق.

⁷⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، نيسان/أبريل 2018. مسؤول أمني عراقي سابق روى هذه الحكاية لتوضيح ما يرى فيه ذهنية الرياض الصفرية: بعد غزو العام 2003، سأله ولي العهد السعودي حينذاك الأمير سلطان بن عبد العزيز: "نريد أن نعرف: من الفائز في العراق؟" بغداد، آذار/مارس 2018.

⁷⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع أكاديمي عراقي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018. أنصار هذه المقاربة يوردون مثال التعايش بين إيران والولايات المتحدة في العراق، وهو التعايش الذي تطور بعد أن تحارب البلدان على مدى سنوات.

⁷⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018. البعض في إيران أيضاً يعتقد أنه "يمكن أن يصبح العراق مكاناً لتخفيف حدة التوترات في إطار التعاون الإيراني-السعودي حول إعادة إعمار العراق في حفة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في الهيئة العراقية لإعادة الإعمار، وهي هيئة غير ربحية مدعومة من الحكومة، طهران، آذار/مارس 2018.

⁸⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي سابق، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول في وزارة الخارجية العراقية، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁸¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو سني في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018.

تعتمد بشكل كامل على الاتصالات الشخصية رفيعة المستوى.⁸² ستستغرق هذه العملية وقتاً طويلاً ومن المرجح أن تكون حافلة بعدم الاتفاق. "لا نستطيع الاتفاق على أن يكون لدينا أهداف كبيرة" للعلاقة في البداية، على حد تعبير مسؤول عراقي رفيع.⁸³

على المدى القصير إلى المتوسط، ستكون الحكومة العراقية بحاجة إلى أن تقوم دول الخليج بالمساعدة في تمويل إعادة الإعمار. من غير المرجح أن تسهم الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بشكل كافٍ في إعادة بناء المدن المدمرة، بل ستركز بدلاً من ذلك على الأولويات الإنسانية.⁸⁴ الرياض، وأبو ظبي، والكويت والدوحة هي من بين الجهات المانحة الثنائية الوحيدة التي يمكن أن توفر بشكل ذي مصداقية الموارد اللازمة لإعادة إحياء المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. إن عدم فعل ذلك يخاطر بنقويض موقع العبادي وحلفائه، الذين يراهنون بسمعهم السياسية على تحقيق إعادة الإعمار – أو الأسوأ من ذلك، العودة إلى الاستياء الاجتماعي والسياسي الذي ساعد على ظهور تنظيم الدولة في هذه المناطق.

من المحتم أن تختلّف السعودية والعراق حول قضايا تقنية رئيسية تتعلق بإعادة الإعمار وحول علاقتهما بشكل أوسع. بعد مؤتمر الكويت مباشرة، وصف مسؤولون خليجيون جملة من العقبات التي تحول دون الوفاء بتعهداتهم.⁸⁵ إنهم يريدون أن يروا ضمانات أقوى، على سبيل المثال لضمان السداد في حال لم تتحقق الاستثمارات، وكذلك جهود واضحة للحد من الفساد.⁸⁶ دبلوماسي خليجي قال: "لدى العراقيين توقعات غير واقعية؛ فهذه [التعهدات] هي بمثابة لفتات، وليست التزامات. لا يبدو أنهم يفهمون هذا؛ اعتقدوا أن الشيكات ستصلهم في البريد".⁸⁷

إلا أن نتائج انتخابات أيار/مايو 2018 قد تشجع المستثمرين الخليجيين. لقد كانت كتلة الصدر، 'سائرون'، من أكثر المنتقدين ثباتاً للفساد في العراق قبل الانتخابات؛ وبعد فوزها مؤشراً على مدى الإحباط الذي يشعره الكثير من العراقيين حيال تحلل الدولة. قبل الانتخابات، قال الصدرىون إن هدفهم كان بناء كتلة ذات أغلبية مناهضة للفساد في البرلمان للشروع في الدفع من أجل إحداث تغييرات بنوية.⁸⁸

رغم ذلك، فإن المسؤولين العراقيين يحثون على تعديل التوقعات. لا يستطيع العراق تأجيل عملية إعادة الإعمار إلى ما بعد القضاء على الفساد في نظامه التعاقدى. ستكون بغداد بحاجة لحلول إبداعية من النوع الذي تدرسه الرياض وحلفاؤها أصلاً لإطلاق المشاريع.⁸⁹ ببساطة، كي تنجح العلاقات الثنائية فإنها بحاجة للتحرك بشكل كبير وواضح في المجال الاقتصادي بينما تعمل على مستوى صغير وممل في المسائل اليومية.

من غير المرجح أن تتغير أولويات الحكومة الاتحادية بشكل كبير في ظل حكم رئيس الوزراء القادم، خصوصاً إذا أقصى التحالف الفائز تحالف دولة القانون بقيادة المالكي وقائمة الفتح التي تجمع قادة مختلف وحدات الحشد الشعبي.⁹⁰ لكن مع وجود أي من هاتين الكتلتين أو كليهما في المعارضة، يمكن للعلاقات الثنائية مع السعودية أن تصبح موضع مساومة في السياسات البرلمانية. أعضاء كتلتي الفتح ودولة القانون مقربون سياسياً من طهران، وفي حين أنهما يدعمان الاستثمارات السعودية رمزياً، فإن أعضاءهما أبدوا

⁸² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي عراقي سابق، شباط/فبراير 2018؛ ومع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁸³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁸⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في الاتحاد الأوروبي في قطاع المساعدات الإنسانية، شباط/فبراير 2018؛ ومع دبلوماسي عربي، بغداد، آذار/مارس 2018. انظر أيضاً Susannah George and Lori Hinnant, "Few ready to pay", Associated Press, 28 December 2017.

⁸⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي خليجي، الرياض، شباط/فبراير 2018.

⁸⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، أبو ظبي، آذار/مارس 2018. للمزيد حول التحديات التي تواجهها مكافحة الفساد، انظر Douglas Ollivant, "The other battle in Iraq", Lawfare, 11 February 2018.

⁸⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي خليجي، الرياض، شباط/فبراير 2018. مثال آخر على النقاش التكنوقراطي يأتي من مقترح مجلس التعاون الخليجي لوضع "خطة عمل" حول التعاون مع العراق. الخطة، التي اقترحت في أواخر العام 2017، لا تزال موضع دراسة في بغداد بحلول نيسان/أبريل 2018. ويفترض بالخطة أن تتضمن آليات لعقد اجتماعات بين العراق ومجلس التعاون الخليجي على المستوى الوزاري لمعالجة الخلافات قبل أن تتصاعد وتظهر في وسائل الإعلام.

⁸⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو في مجلس النواب عن التيار الصدري، بغداد، آذار/مارس 2018. قبل انتخابات أيار/مايو، كتب الصدر: "عراقكم بقي أسير الفساد بعد أن تحرر من الاحتلال والإرهاب فحزروه بأصواتكم"، 10 أيار/مايو 2018، https://twitter.com/Mu_AISadr/status/994327587953442816.

⁸⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع أكاديمي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁹⁰ في تصريح أولي على تويتر بعد ظهور نتائج الانتخابات، عبر الصدر عن اهتمامه بالعمل مع الكتل الانتخابية، بما في ذلك تيار الحكمة الوطنية بزعامه الحكيم وكتلة الوطنية بزعامه إياد علاوي، لكن ليس مع قائمتي دولة القانون أو الفتح، 14 أيار/مايو 2018، https://twitter.com/Mu_AISadr/status/996070961945423875.

درجة أكبر من الفتور حيال احتمال إقامة علاقات أوثق.⁹¹ محللون مقربون من المالكي يتوقعون أن قائمته يمكن أن تقاوم الانخراط السعودي بالتحالف مع الفتح.⁹²

ب. السياسيون الشيعة الساعون إلى توازن إقليمي

القادة الشيعة الذين يفضلون إعادة الانخراط ويسمون أنفسهم قوميين يعتبرون أن جزءاً من دورهم هو أن يظهروا للرياض أن أنصارهم يفضلون هوياتهم العربية، والقومية وحتى القبلية على انتمائهم الطائفي. أحد أعضاء مجلس النواب الصديريين قال: "ذهل [السعوديون] عندما وجدوا أن الشيعة العراقيين عرب، وأنهم لا يتبعون مبدأ ولاية الفقيه وأنهم يريدون بناء دولة مدنية حديثة".⁹³ بهذا الفهم، فإن البعض يحثون السعودية على ألا تحتضن الشيعة العراقيين فقط بل المذهب الشيعي بشكل عام بوصفه أحد المذاهب المشروعة في الإسلام.⁹⁴ حتى أسط الخطوات الرامية إلى الاعتراف يمكن أن تحسن العلاقات السعودية مع الشيعة في سائر أنحاء العراق والمنطقة.

كما يرغب الساسة الشيعة المؤيدين للانخراط رؤية سياسة أكثر حساسية حيال وحدات الحشد الشعبي، التي ترى فيها الرياض، وأبو ظبي والبحرين واجهة إيرانية وتهديداً لأمنها.⁹⁵ قال مسؤول إماراتي: "في الوقت الراهن، فإن الحشد الشعبي برمته خط أحمر بالنسبة لنا ... إنهم مجموعة واحدة".⁹⁶ العديد من العراقيين ينزعجون من انتقاد هذه القوات، التي قد يكون سقط منها العدد الأكبر من الضحايا في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية والتي لا تربطها كلها علاقات وثيقة بإيران. قال محلل أمني عراقي: "عندما بدأ الحشد بمواجهة تنظيم الدولة في المعركة، بدأت وسائل الإعلام السعودية بشتمه. لكن الحشد كان ملاذنا الأخير. وسنعتبر أي كيان يتحدث عنهم بالسوء عدواً لنا. على السعوديين أن يفهموا هذا".⁹⁷ رغم أن وحدات الحشد الشعبي كان لها علاقة بانتهاكات وأشكال أخرى من سوء السلوك، بما في ذلك التمييز الطائفي، فإن جهودها كانت لا تقدر بثمن أيضاً في إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية والإمسك بالأرض منذ ذلك الحين. لقد سقط آلاف الضحايا من الشيعة، إلى حد أن كل زاوية شارع في النجف تظهر صور شهداء الحي. أحد كبار رجال الدين الشيعة وصف الوضع على النحو الآتي:

دون الحشد، كان تنظيم الدولة الإسلامية سيغزو [كل العراق]. أنا أشجع الحكومة السعودية على أن تقيم مراسم تكريم لكل الشعب العراقي - الكرد، والسنة، والشيعة والجميع - لأنهم ألحقوا الهزيمة بتنظيم الدولة نيابة عن العالم بأسره. أنا لا أقول إن الحشد جيد. هناك أكثر من 150,000 فرد منهم. لا نستطيع السيطرة على بعضهم؛ وبعضهم ارتكب أخطاء فادحة. هل من المنصف أن ننظر إلى الخمسة بالمئة الذين قاموا بأفعال سيئة بدلاً من أن ننظر إلى الـ 95% الذين فعلوا أشياء جيدة؟⁹⁸

القوميون الشيعة يحثون الرياض وحلفاءها الخليجيين على إظهار الصبر في رغبتهم بأن يروا هذه المجموعات تتفكك. قد تضطلع الحكومة العراقية القادمة بالمهمة الصعبة المتمثلة في دمج وحدات الحشد الشعبي في المؤسسات الأمنية الرسمية في الوقت الذي تدير فيه المخاطر التي تتسبب بها والاستقلال الذي

⁹¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مرشح برلماني على قائمة المالكي، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁹² ويمكن لوسائل المقاومة أن تشمل إحكام قبضة وحدات الحماية الشعبية بشكل أكبر على المناطق السنية التي تنتشر فيها أو استهداف السياسيين الشيعة الذين انخرطوا مع السعودية، سواء في وسائل الإعلام أو من خلال التهديدات الأمنية الشخصية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع صحفي عراقي مقرب من المالكي من خلال الهاتف والبريد الإلكتروني، آذار/مارس 2018.

⁹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو صديري في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁹⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو صديري في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع أكاديمي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مستشار لتيار الحكمة الوطني، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁹⁵ يذكر أن وحدات الحشد الشعبي كانت نشطة قرب معبر عرعر الحدودي، ما قد يشكل محاولة لفرض الرسوم على النشاط الاقتصادي المتزايد. على سبيل المثال، فإن هذه المجموعات سهلت حركة الحجاج عبر عرعر. انظر "العطية: الحشد أسند القوات الأمنية في تأمين عرعر ويؤكد خفض الأسعار أمام الحجاج"، *الغد برس*، 11 آب/أغسطس 2017، <https://bit.ly/2IhYPdp>. كما أن لدى البحرين مخاوف محلية أيضاً. متحدث باسم الحكومة البحرينية كتب: "لقد تلقى عدد كبير من المشتبه بهم التدريب في العراق على يد منظمات إرهابية بهدف ارتكاب أعمال إرهابية في البحرين. ولا يزال العديد منهم في العراق. نتواصل بشكل مستمر مع الحكومة العراقية، وقد وجدنا لديهم دعماً وتفهماً كبيرين لمخاوفنا في هذا الصدد". مراسلة لمجموعة الأزمات، آذار/مارس 2018. مركز بحوث تسليح الصراعات ذكر أنه في آذار/مارس 2018 كان قد وجد صلات جنائية بين مكونات إيرانية في قذافي انفجارية ومتفجرات محلية الصنع في اليمن، والبحرين والعراق. مركز بحوث تسليح الصراعات، 26 آذار/مارس 2018.

⁹⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، أبو ظبي، آذار/مارس 2018.

⁹⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بغداد، آذار/مارس 2018.

⁹⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد كبار رجال الدين الشيعة، النجف، آذار/مارس 2018.

تتمتع به الأولوية الموالية لإيران على الأرض.⁹⁹ يحذر البعض من أن بعض التنازلات العملية غير المرغوبة قد تكون محتمة، على سبيل المثال تقديم عقود خدمية أو أمنية للحشد الشعبي كجزء من مشاريع تطوير البنية التحتية الكبيرة سواء من أجل توفير فرص العمل للمقاتلين أو منعهم من استهداف هذه المشاريع نفسها.¹⁰⁰ من شبه المؤكد أنه سيتوجب على الحكومة العراقية أن تخصص جزءاً كبيراً من موازنتها لدفع رواتب المقاتلين الحاليين والسابقين في الحشد الشعبي، أكثر مما ترغب. لكن إطلاق رجال مدربين ومسلحين في الحياة المدنية دون منفذ اقتصادي فشل أكثر من مرة في الماضي في العراق.¹⁰¹ مهما بدت هذه الخيارات منقّرة في عواصم الخليج، فإن صناعات السياسات هناك ينبغي أن يقاوموا الرغبة بتقديم مطالب قصوى أو التخلي عن العراق كلياً.

ج. النجف

للنجف دور حساس على نحو خاص في العلاقة السعودية – العراقية. الرياض ترى القيادة الدينية الشيعية (المرجعية) هناك بوصفها ثقلاً يوازن النفوذ الإيراني. بوصفه زعيماً دينياً، فإن السيستاني من منتقدي ولاية الفقيه. كما أنه يفضل عراقاً مستقلاً يستطيع أن يقف بمفرده دون أن يرتبط بقيود تفرضها إيران أو أي قوة أجنبية أخرى.

العديد من أفراد المؤسسة الدينية في النجف سيرحبون بتجدد العلاقات مع السعودية، بما في ذلك كوسيلة لخفض حدة تصعيد التوترات الطائفية الإقليمية.¹⁰² يذكر أن آية الله السيستاني نفسه يحتفظ بقنوات خلفية للتواصل مع الرياض.¹⁰³ إلا أن المرجعية ستقاوم بنفس المقدار أيضاً أي محاولة سعودية لتسييس النجف أو دفعها للتناقص مع إيران. أحد كبار رجال الدين قال: "رسالتنا إلى السعودية هي: لن ننجر إلى هذه المعركة... ونقول الشيء نفسه لإيران".¹⁰⁴ الردود الإيجابية من قبل رجال الدين الشيعة على القنصلية السعودية المقترحة في النجف تؤكد إصرار القيادة الدينية على البقاء فوق السياسة والنزاعات الجيوسياسية. القنصلية التي يتم التخطيط لها ستخدم الشيعة بشكل رئيسي، ولقيت الترحيب من قبل كثيرين في النجف. طبقاً لمصدر مقرب من النخبة الدينية، "بعد أن أشارت [السعودية] إلى أنها تريد فتح قنصلية، أرسل السفير الإيراني كلمة لأحد آيات الله العظمى بأن هذا غير مقبول. استدار رجل الدين وقال: 'أوليس هناك قنصلية سعودية في مشهد [إيران]؟'"¹⁰⁵

الزعماء الشيعة المقربون من المرجعية يشاطرون زملاءهم السياسيين دعمهم للخطوات السعودية نحو الاعتراف والفهم الأفضل للممارسات الدينية الشيعية. أحد رجال الدين اقترح أن يتوسع رجال الدين السنة في السعودية في أبحاثهم المكتوبة حول الفقه الشيعي.¹⁰⁶ سنشيد النجف على نحو خاص بأي جهود سعودية للحد من الخطاب المعادي للشيعة في أوساط رجال الدين السنة الذين يستخدمون منصات تلفزيونية أو في وسائل التواصل الاجتماعي.¹⁰⁷ الخطاب غير المتسامح على شبكات التلفزيون السعودية يترك مذاقاً ساماً، ويعطي الانطباع بأن المملكة تتبنى تفسيراً طائفيًا للمجتمع العراقي يقاومه العراقيون أنفسهم. رجال الدين

⁹⁹ قرار أصدره رئيس مجلس الوزراء في 8 آذار/مارس 2018 منح مقاتلي الحشد الشعبي رواتب وتعويضات من وزارة الدفاع. "رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي يصدر ضوابط تكثيف أوضاع مقاتلي الحشد الشعبي"، <http://www.pmo.iq/press2018/8-3-201803.htm>، مكتب رئيس الوزراء العراقي، 8 آذار/مارس 2018.

¹⁰⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع محل لصناعة النفط، عبر الهاتف، شباط/فبراير 2018.

¹⁰¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، أبو ظبي، آذار/مارس 2018. في السابق، ساهمت المجموعات المسلحة التي تم تفكيكها في حلقة من الاستياء وعدم الاستقرار. وتشمل القائمة كل الجيش العراقي، الذي حلته الولايات المتحدة في العام 2003 دون تقديم تعويضات تقاعدية؛ ومجالس الصحوات القبلية (أو أبناء العراق) التي تأسست لمحاربة القاعدة في العراق في عامي 2007 و2008، والتي كانت الولايات المتحدة قد وعدتها بالرواتب التي لم تدفعها حكومة المالكي غالباً.

¹⁰² مسؤول رفيع في هيئة إعادة الإعمار العراقية في طهران قال: "بعض القادة الشيعة مثل آية الله السيستاني يرحبون بإجراءات خفض التصعيد، إذ إنهم يعتقدون أن هذا سيكون مفيداً لتقليص حدة الطائفية والنزاع الشيعي – السني". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2018.

¹⁰³ Erika Solomon, "Sunni Saudi Arabia courts an ally in Iraq's Shia", *Financial Times*, 2 April 2018.

¹⁰⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع رجل دين شيعي بارز، النجف، آذار/مارس 2018.

¹⁰⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي عراقي مقرب من النجف، شباط/فبراير 2018.

¹⁰⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد رجال الدين الشيعة، النجف، آذار/مارس 2018. رجل دين بارز قال: "نحن نوافق على بناء علاقة جيدة ببطء، وخطوة خطوة. لدينا تاريخ سيء طويل وبالتالي علينا أن نتحرك ببطء". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، النجف، آذار/مارس 2018.

¹⁰⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع نائب عن التيار الصدري في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018.

الشيعة يشيرون إلى أن المملكة العربية السعودية، بوصفها تحتوي المدينتين المقدستين مكة والمدينة، بوسعها أن تفسح المجال لأعداد أكبر من الحجاج العراقيين الشيعة.¹⁰⁸

قد يكون من الصعب على الرياض معارضة انخراطها بشكل متوازن مع النجف لكي تسير على الخط الدقيق بين التعبير المناسب عن الدعم من جهة والتسييس المفرط من جهة أخرى. قد يتبين أن اللفتات البسيطة وغير الطائفية هي الأفضل على المدى القصير. كما في باقي أنحاء العراق، فإن النجف ترى في الانخراط الاقتصادي السعودي أمراً حيوياً لإعادة بناء الثقة.¹⁰⁹ رجل دين بارز قال: "نأمل أن يفتح [السعوديون] العديد من الأماكن هنا - مؤسسات أكاديمية، تعليمية، مؤسسات أعمال ... ومساعدة الشعب العراقي على التعافي من أخطاء الآخرين. لا تكرر أخطاء الماضي، ولا تفرضوا علينا أن نختر بين طرفين".¹¹⁰

د. الزعماء العرب السنة

يشعر بعض الزعماء العرب السنة بأنه يتم تجاهلهم في محاولات الرياض لتجديد تواصلها. العرب السنة يتوقعون من دول الخليج أن تدعم عملية إعادة إعمار مدنهم في حقة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية، ويوافقهم في ذلك العديد من صناعات السياسات الشيعة.¹¹¹ لكن حتى الآن فإن الجزء الأكبر من اهتمام المستثمرين تركز على الجنوب الذي يهيمن عليه الشيعة، ومواقع حقول النفط العراقية الرئيسية، حيث تسعى الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق لتوجيه الجزء الأكبر من الاستثمارات الأجنبية إلى النفط، والغاز والصناعات البتر وكيمياوية.¹¹² برلماني عربي سني قال: "التسن دول الخليج أمر السياسيين السنة، لكن لا ينبغي أن تنسى مناطقنا".¹¹³

في الواقع فإن بعض دول الخليج دعمت ومولت بهدوء سياسيين عرب سنة في العراق على مدى سنوات - ويمكن أن يكون أثر ذلك موضع نقاش.¹¹⁴ منذ عام 2017 فصاعداً على الأقل، كانت دول الخليج وتركيا ضالعة في استضافة فعاليات تهدف إلى توحيد القادة العرب السنة قبل الانتخابات العراقية لعام 2018.¹¹⁵ لكن الدعم الذي تقدمه كل دولة ينسجم مع مصالحها وتفضيلاتها السياسية.¹¹⁶ فيما يعكس انقساماً جيوسياسياً أوسع في الخليج، فإن السعودية والإمارات تفضل التحالفات العلمانية وأفراد القبائل المرتبطة بها (مثل شمر)، في حين أن قطر وتركيا تدعمان بشكل عام الإسلاميين السنة.¹¹⁷ مسؤول إماراتي رفيع قال:

إن عراقاً أكثر علمانية هو عراق أفضل. لا نريد عراقاً شيعياً أو سنياً ... [القوميون] هم الذين ندعمهم. من المؤكد أننا لن ندعم، على الجانب الشيعي، أولئك المواليين لإيران، وعلى الجانب السني، أولئك المواليين للإسلاميين.¹¹⁸

¹⁰⁸ طبقاً لبعض الروايات، فإن المملكة رفعت بعض القيود على الطقوس الشيعية خلال مراسم الحج في السنوات الماضية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو عن التيار الصدري في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹⁰⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع رجل دين شيعي بارز، النجف، آذار/مارس 2018.

¹¹⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع رجل دين شيعي بارز، النجف، آذار/مارس 2018.

¹¹¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو سني في مجلس النواب العراقي، بغداد، آذار/مارس 2018. العديد من السياسيين العراقيين الشيعة يحملون المسؤولية عن ظهور تنظيم الدولة الإسلامية من خلال تشجيعها منذ أمد بعيد للإسلام السني السلفي. ويجادلون بأن الرياض ينبغي أن تتحمل المسؤولية عن دورها المزعم وذلك بإعادة بناء المناطق التي دمرت خلال الحرب ضد تنظيم الدولة. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي عراقي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹¹² "خارطة العراق الاستثمارية 2017"، الهيئة الوطنية للاستثمار، 2017. الولايات المتحدة قلقة أيضاً من غياب التوزيع الإقليمي في تعهدات إعادة الإعمار. أحد مسؤولي وزارة الدفاع قال: "شعرت أجزاء مختلفة من الحكومة الأميركية بالإثارة حيال ما خرج عن [مؤتمر إعادة الإعمار في الكويت]، لكننا أدركنا أيضاً أن جزءاً كبيراً من الاستثمارات والمقترحات كانت موجهة لمناطق لم تتأثر فعلياً [بالصراع]. هناك الكثير من المقترحات للمناطق الشيعية، والقليل جداً للمناطق السنية، وما من اقتراحات على الإطلاق تقريباً للمناطق الكردية". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، نيسان/أبريل 2018.

¹¹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو سني في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹¹⁴ حدثت نفس الظاهرة قبل الانتخابات البرلمانية لعام 2010، عندما مولت قطر وتركيا قائمة غير طائفية ظاهرياً برأسها إيد علاوي.

¹¹⁵ انظر، على سبيل المثال مصدر لـ "الخليج أونلاين": تشكيل تحالف عراقي "سني" جديد، الخليج، 9 آذار/مارس 2017، <https://bit.ly/2KK2bEr>.

¹¹⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أممي، شباط/فبراير 2018؛ ومع دبلوماسي عربي، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹¹⁷ الإمارات العربية المتحدة تنكر تمويل الأفراد، رغم أن بعض السياسيين يتمتعون بدرجة عالية من الظهور على وسائل الإعلام المرتبطة بالإمارات. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول خليجي، نيسان/أبريل 2018.

¹¹⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، أبو ظبي، آذار/مارس 2018. داخلياً وخارجياً، تعارض الإمارات الإسلاميين السياسيين، وتتنظر إلى أيديولوجيتهم بوصفها بوابة للاراء المتطرفة.

لقد أرسل الرعاة الخارجيون في بعض الأحيان أموالاً عبر المنفيين ورجال الأعمال العراقيين الذين يتبنون أجنادات خاصة بهم أو ليس لهم جمهور واضح على الأرض.¹¹⁹ مسؤول عراقي قال: "إنهم ينفقون كل أموالهم على شخصيات سياسية لبعث الحياة في خيول ميتة. هذا ليس استثماراً جيداً ولن يساعد العراق".¹²⁰

إن الطلب من دول الخليج أن توقف رعايتها السياسية للقادة الوطنيين والعرب السنة بشكل عام غير واقعي ومن شأنه حتى أن يقوض قدرتهم على التنافس سياسياً، حيث إن إيران أيضاً تمول مرشحيها المفضلين عبر خطوط الفصل العرقية والطائفية.¹²¹ كما أنه ليس هناك قانون يمنع التمويل الأجنبي للحملات الانتخابية.¹²²

لكن يمكن تحسين عملية الاستهداف من خلال الرعاية والوصاية لدعم السياسيين العراقيين الذين لهم سجل جيد في تقديم الخدمات في دوائهم الانتخابية. يمكن للسعودية والرعاة الخليجيين الآخرين أن يحولوا تركيزهم المالي نحو تحسين الأوضاع الاقتصادية المحلية، على سبيل المثال من خلال تمويل المشاريع في المحافظات السبع التي أعطتها الحكومة الأولوية في إعادة الإعمار. وفي انخراطها مع السياسيين الشيعة، يمكن للسعودية أيضاً أن تدفع نحو مطالب محددة للعرب السنة، مثل سحب وحدات الحشد الشعبي من البلدات والأحياء الآن بعد أن بات البعد العسكري للحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية جزءاً من الماضي تقريباً.¹²³

إن فشل السعودية بالانخراط بشكل كافٍ في المناطق العربية السنة من شأنه، في انقلاب للأحداث، أن يشجع هذه المجتمعات المحلية على التحول إلى إيران طلباً للمساعدات الاقتصادية والمساعدة في إدارة علاقاتها مع الحشد الشعبي. أحد استراتيجيي فيلق القدس قال إن إيران بدأت بتحسين العلاقات مع المجموعات العربية السنة و"تستطيع أن تلعب دور الوساطة [بين السياسيين السنة والشيعة]، كما فعلت في توحيد بعض المجموعات الشيعية والسنية ضد داعش [تنظيم الدولة الإسلامية] التي تلقت المعدات وتمت تعبئتها في إطار الحشد الشعبي".¹²⁴

هـ. رد إيران

يشكل رد فعل إيران على الانخراط السعودي موضوعاً للتكهنات المكثفة في الدوائر السياسية في بغداد. البعض يرى مصالح مشتركة. قد تكون إيران بحاجة لتكريس مقدار أقل من الدماء والثروات لدعم العراق إذا ساهمت السعودية اقتصادياً.¹²⁵ آخرون يحذرون من أن السياسيين والميليشيات المتحالفة مع إيران يخططون لإحراج السعودية سياسياً أو تعطيل أو حتى مهاجمة المصالح السعودية في العراق.¹²⁶ الواضح هو أن طهران تراقب تحركات الرياض عن كثب. أكاديمي عراقي مقرب من النجف لاحظ قائلاً: "من حيث التعريف، إذا كان السعوديون جادين، لا نستطيع أن نتوقع الربح للجميع. سيشعر الإيرانيون بقلق كبير حول ما يعنيه ذلك لنفوذهم وحضورهم".¹²⁷

على الأقل فإن بعض أجنحة الحكومة الإيرانية تبدو مهتمة بفرصة أن يصبح العراق مسرحاً لخفض التصعيد، إذا انسجم مع الاتجاهات نحو تحقيق المصالحة بين طهران والرياض – وبالتالي واشنطن – في أجزاء أخرى

¹¹⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع دبلوماسي عربي، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹²⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي رفيع، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹²¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹²² مراسلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، نيسان/أبريل 2018.

¹²³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو سني في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018. اتخذ القادة السعوديين بعض الخطوات في هذا الاتجاه في أحاديثهم مع الصدر. طبقاً لإحدى الروايات عن زيارة رجل الدين إلى الرياض في آب/أغسطس 2017، فإن "المسؤولين السعوديين قالوا إنهم قلقين على مستقبل السنة في العراق واستمرار وجود الحشد الشعبي. قال لهم الصدر: "السنة أشقاؤنا وسنحميهم إذا كان هناك أي خطر في أن رفاههم سيتعرض للتهديد". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو صوري في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹²⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد استراتيجيي فيلق القدس، طهران، آذار/مارس 2018.

¹²⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹²⁶ مراسلة أجرتها مجموعة الأزمات مع صحفي عراقي، آذار/مارس 2018. مؤشر على تكتيكات التعطيل المحتملة ظهرت في أواخر آذار/مارس 2018، عندما تظاهر عدة مئات من الأشخاص في بغداد ضد ما أشيع من زيارة ولي العهد السعودي إلى العراق. سارعت وزارة الخارجية السعودية إلى إصدار بيان ينفي فيه أي خطط لمثل تلك الزيارة. بيان عبر البريد الإلكتروني من المركز السعودي للاتصالات الدولية، 31 آذار/مارس 2018.

¹²⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، شباط/فبراير 2018.

من المنطقة.¹²⁸ لكن حتى بين أولئك في طهران الذين يأملون بعلاقات أفضل، فإنهم يتوقعون العكس، لأنهم يعتقدون أن الرياض "بدأت هذه العملية فقط لأنها تريد هزيمة إيران".¹²⁹

المسؤولون الإيرانيون في جميع مفاصل الحكومة يقللون من شأن الدور السعودي على أنه محدود ولا يخشى منه، خصوصاً لجهة إضعاف النفوذ الإيراني.¹³⁰ يقولون إن إيران لديها علاقات تجارية أفضل، وحققت اختراقاً أعمق في القطاع الأمني وتمتلك نفوذاً سياسياً أكبر لدى مجموعة أوسع من اللاعبين.¹³¹ إلى الحد الذي ترى فيه طهران أن الرياض تتخبط مع السياسيين الشيعة فإن صناعات السياسات الإيرانية يرون في ذلك تأكيداً لمدى القوة التي تتمتع به الطبقة السياسية الشيعية – بمساعدتهم.¹³² مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الإيرانية قال: "أمر جيد بالنسبة لإيران أن تقرر السعودية التعامل مع الحكومة المركزية في بغداد. إن فتحهم لقتلصالية في النجف يعني أنهم يعترفون بالنجف".¹³³

استناداً إلى النمط السائد حتى الآن، يمكن للرياض أن تتوقع استمراراً للمضايقات على مستوى منخفض من المجموعات المتحالفة مع إيران في العراق في الأشهر القادمة. ويمكن أن يتجلى هذا في الحملة الراهنة المعادية للسعودية في وسائل الإعلام الإيرانية ووسائل الإعلام العراقية المعادية لإيران وانتشار وحدات الحشد الشعبي على طول الحدود مع السعودية. ما يمكن وصفه بخطوات سعودية جريئة – مثل الوصول بشكل مباشر أو أعمق مما ينبغي إلى المؤسسة الأمنية، التي اخترقتها إيران فعلياً لكنها لا تسيطر عليها – من شأنه أن يطلق رد فعل أقوى.¹³⁴ يمكن لرد الفعل هذا أن يشمل احتجاجات أو تهديدات ضد الشركات السعودية أو رجال الأعمال السعوديين.¹³⁵ يمكن لطهران أو المجموعات الموالية لإيران أن تحاول تقويض بعض السياسيين الشيعة الذين انخرطوا مع الرياض وانتقدوا إيران، كما حدث أصلاً. بعد زيارة الصدر للرياض وأبو ظبي، وصفت عدة وسائل إعلام إيرانية رجل الدين بأنه يبدق في خطة سعودية لإحداث انقسام بين شيعة العراق.¹³⁶ أخيراً، أشار مسؤول عراقي إلى أن إيران يمكن أن تحاول "شراء" بعض السياسيين الذين تتودد لهم الرياض.¹³⁷

ستكون دول الخليج بحاجة لأن تتمتع بقلة الحساسية لمقاومة الانسحاب أو اتخاذ خطوات متهوره أو تحدث أثراً عكسياً إذا واجهت انتقادات إعلامية أو عقبات سياسية في الشهور القادمة.¹³⁸ ينبغي أن تتحلى بالصبر، وبقبول المخاطرة والنقد، وضبط النفس – على سبيل المثال، أن تفهم أن سلوك الحشد الشعبي يرتبط أحياناً بنزاعات سياسية محلية، وليس فقط بتفضيلات طهران.

إلا أن التطورات الخارجية قد تكون محورية في تحديد ما إذا كان تحقيق التوازن بين السعودية وإيران أمراً ممكناً. يمكن للانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي الإيراني، الذي أعلن عنه في 8 أيار/مايو، أن يستفز طهران لمهاجمة المصالح الخليجية أو الأميركية في المنطقة بشكل مباشر أكثر.¹³⁹ عدد من المسؤولين الإيرانيين عزوا استراتيجية الرياض حيال العراق إلى واشنطن، ما يطرح مخاوف من أن التصعيد بين السعودية وإيران يمكن أن يشكل مخاطرة للقوات الأميركية على الأرض.¹⁴⁰ كما سيعتمد الرد الإيراني على أفعال السعودية في أمكنة أخرى من المنطقة. من شأن التصعيد السعودي للحرب في اليمن، أو البحرين، أو سورية أو لبنان، أن يحدث ارتدادات في العراق، حيث لدى إيران عدد كبير من الحلفاء الذين يمكن أن تعتمد عليهم.

¹²⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في هيئة إعادة الإعمار العراقية، طهران، آذار/مارس 2018.

¹²⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل لشؤون الشرق الأوسط، مكتب الرئيس حسن روحاني، طهران، آذار/مارس 2018.

¹³⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد استراتيجيي فيلق القدس، طهران، آذار/مارس 2018.

¹³¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي رفيع، وزارة الخارجية الإيرانية، طهران، آذار/مارس 2018. مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية وصف الاستراتيجية الإيرانية بأنها تتمثل في "توزيع الأموال على أوسع شريحة ممكنة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات عبر الهاتف، نيسان/أبريل 2018.

¹³² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل لشؤون الشرق الأوسط، مكتب الرئيس روحاني، طهران، آذار/مارس 2018.

¹³³ مناقشة لمجموعة الأزمات، أيار/مايو 2018.

¹³⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عبر الهاتف، شباط/فبراير 2018.

¹³⁵ مراسلة أجرتها مجموعة الأزمات مع صحفي عراقي، آذار/مارس 2018.

¹³⁶ مسؤول رفيع في هيئة إعادة الإعمار العراقية في طهران قال: "المجموعات العراقية التي تسعى إلى علاقات أفضل مع السعودية، مثل مقتدى الصدر، ليست المجموعات المؤثرة الرئيسية في العراق". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2018. انظر أيضاً، "أهداف و زواياى سفر مقتدا صدر به عربستان"، Mehr News Agency, 1 August 2017, <https://bit.ly/2Iljygl>.

¹³⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عراقي، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹³⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، أبو ظبي، آذار/مارس 2018.

¹³⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي غربي، أبو ظبي، نيسان/أبريل 2018.

¹⁴⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد استراتيجيي فيلق القدس، طهران، آذار/مارس 2018؛ ومع محلل لشؤون الشرق الأوسط، مكتب الرئيس روحاني، طهران، آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية عبر الهاتف، نيسان/أبريل 2018.

IV. إعادة ضبط العلاقات السعودية - العراقية

تتطلب إعادة إطلاق علاقة بعد ربع قرن من الانقطاع تنازلات من قبل الطرفين. على السعودية وحلفائها الخليجيين أن يفهموا هشاشة العراق والحاجة الملحة إلى تحقيق الاستقرار فيه سياسياً واقتصادياً، وليس إضعافه أكثر بتحويله إلى حلبة للمنازلة مع إيران. العراق، من جهته، ينبغي أن يأخذ على محمل الجد المخاوف الخليجية بشأن الفساد والأمن وأن يجد طرقاً لمعالجة القضايا الأكثر إلحاحاً لتسهيل عملية إعادة الإعمار. المجالات الثلاثة الآتية تستحق اهتماماً خاصاً:

تسهيل تحقيق تقدم سريع نحو إعادة الإعمار

سيترتب على الرياض وحلفائها أن تلعب اللعبة بعيدة المدى في العراق ولذلك قد يترتب عليها قبول عائدات متدنية أو سلبية على استثماراتها في السنوات الأولى. يمكن للحكومات الخليجية ومؤسسات التمويل العامة أن تساعد في جعل الاستثمارات أكثر جاذبية للقطاع الخاص، كما بدأت بفعلة بإصدار الضمانات الائتمانية وضمانات التصدير.

كما يمكن للسعودية أن تدرس إرسال مسؤولي ارتباط من غرف التجارة لديها للعمل في سفارتها وقنصلياتها في العراق وتسهيل الاتصالات والأعمال الورقية.¹⁴¹ يمكن لدول الخليج أن تقدم المساعدة لجهود العراق للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. من شأن هذه العضوية أن تقلص الشك فيما يتعلق بالأنظمة وتسوية النزاعات التي تشكل رادعاً للشركاء التجاريين.¹⁴² على صعيد أقل أهمية، يمكن للسعودية، وكذلك الإمارات وقطر، أن تسهل منح تأشيرات الدخول للعراقيين الساعين للحصول على عمل أو على الرعاية الطبية، وكذلك للطلاب.¹⁴³

في دعمها لإعادة الإعمار، ينبغي على الرياض استخدام شبكتها السياسية الواسعة لتعزيز قوة مؤسسات الدولة. العديد من المجتمعات المحلية التي تحتاج إلى إعادة الإعمار في حقة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية لديها شكوك عميقة حيال إرادة الحكومة وقدرتها على إعادة بناء مناطقها.¹⁴⁴ يمكن للسعودية أن تنفذ مشاريع بالتنسيق مع الحكومة العراقية، وأن تُمهر هذه المشاريع بشكل مشترك بخاتم المملكة. من شأن ذلك أن يعزز مصداقية حلفاء السعودية والحكومة على حد سواء.

العراق من جهته بحاجة لترتيب أفضل لأولوياته بشأن مشاريع إعادة الإعمار التي توفر فرص العمل أو تستعيد الخدمات. بعض المشاريع المحتملة التي أعلن عنها في مؤتمر الكويت - مثل أنظمة المترو المدنية - فاجأت المستثمرين على أنها مشاريع بهرجة زائفة.¹⁴⁵ إن مشاريع إعادة التأهيل الزراعي، وأعمال البناء التي توفر فرص العمل، والإسكان والبنية التحتية للخدمات الحيوية أكثر ملاءمة - ومن شأنها توزيع الاستثمارات على جميع مناطق العراق.¹⁴⁶ حالما يتم تحديد المشاريع والمستثمرين، ينبغي أن تهدف الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق إلى تسريع الأعمال الورقية، وأن تدعو القادة السياسيين إلى الضغط على الجهاز البيروقراطي إذا لزم الأمر. كما هو الحال أصلاً، ينبغي أن تكون الحكومة العراقية مستعدة لإيجاد ترتيبات التمويل التي تتجنب ضخ الأموال في خزينة الدولة على حد تعبير أكاديمي عراقي: "لم يعد العراقيون يريدون الدفعات النقدية - النموذج الذي فضله هو 'أنتم نفذوا المشروع'".¹⁴⁷

تحسين علاقات السعودية مع المجتمعات المحلية الشيعية

تستطيع السعودية إزالة أكبر عائق لدى الرأي العام أمام انخراطها مع العراق وذلك باتخاذها لإجراءات ملموسة لتفكيك إنكارها التاريخي لشرعية المذهب الشيعي وطوقسه. لقد تركت العائلة المالكة السعودية تقليدياً

¹⁴¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع استشاري في قطاع النفط، عبر الهاتف، شباط/فبراير 2018.

¹⁴² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي خليجي، الرياض، شباط/فبراير 2018. أشار العراق إلى اعتماده الشروع في مفاوضات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية في تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

¹⁴³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مستثمر عراقي، شباط/فبراير 2018؛ ومع رجل دين شيعي، النجف، آذار/مارس 2018؛ ومع باحث في الشؤون الأمنية العراقية، بغداد، آذار/مارس 2018. أحد استراتيجي فيلق القدس زعم أن 100,000 عراقي يذهبون إلى إيران من أجل المعالجة الطبية كل عام. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2018.

¹⁴⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو سني في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع مسؤول أمني غربي، آذار/مارس 2018.

¹⁴⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي خليجي، الرياض، شباط/فبراير 2018، ومع مسؤول أمني عراقي سابق، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹⁴⁶ "مشاريع استراتيجية رئيسية كبيرة ومتوسطة الحجم متوفرة للاستثمار حسب القطاع"، الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق، شباط/فبراير 2018.

¹⁴⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي مقرب من الحكومة، بغداد، آذار/مارس 2018.

الفقه الإسلامي في أيدي مجلس كبار علماء المسلمين المخول من قبل الدولة. دون التدخل في الموضوع الفقهي، يمكن للحكومة السعودية أن تحظر اللغة التشهيرية في الخطب الأسبوعية وفي المواد المنشورة على الإنترنت، وأن تقوم في هذه الأثناء بمراجعة المناهج التعليمية والوثائق الحكومية الأخرى وتطهيرها من المواد المهينة.¹⁴⁸ يمكن للمملكة أن تشجع لسياسات أقوى ضد التمييز الطائفي في العمل، وتجريم ذم الشيعة في النظام التعليمي، وضمان أن تقدم وزاراتها ووكالاتها خدمات متساوية للمجتمعات المحلية الشيعية.¹⁴⁹ هذه خطوات رئيسية، لكنها ستكون ضرورية إذا كانت المملكة تعتزم فعلاً تحسين علاقتها مع الشيعة في سائر أنحاء المنطقة. البعض في إيران متفائلون أيضاً حيال هذه الإمكانية. مسؤول رفيع في وزارة الخارجية قال: "ستكون نتائج الإصلاح داخل السعودية جيدة لإيران، لأنها ستحد من الصراع الطائفي".¹⁵⁰

تحرك سياسي أقوى سيتمثل في أن تقوم المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي، النزاع العالمية للمملكة لنشر الإسلام، بالإعلان عن توافها مع القرارات التي يصدرها المركز الفقهي السنوي الأبرز، وهو الأزهر في القاهرة، الذي يعترف بالمذهب الجعفري (الشيعة) في الشريعة الإسلامية والذي يتم تدريسه في النجف.¹⁵¹ يمكن للقيادة السعودية أيضاً أن تتحدث علناً عن قبول الممارسات الدينية الشيعية، كما بدأت بفعله أصلاً.¹⁵² إن تغيير التحاملات الراسخة في السعودية نحو الشيعة سيستغرق وقتاً، لكن إشارات من القيادة حول ما هو مقبول وغير مقبول في الخطاب ستساعد على ذلك.

قدمت زيارة الصدر للخليج أفكاراً إضافية للسياق العراقي؛ حيث يمكن للسعودية أن تستثمر اقتصادياً في المجتمعات المحلية الشيعية وأن تتخبط مع القبائل الشيعية التي تعيش على جانبي الحدود بين السعودية والعراق. كعلامة على احترامها للشيعة في السعودية، يمكن للمملكة أن تعيد بناء الأضرحة الأربعة للأئمة الشيعة في البقيع في المدينة المنورة. المملكة هدمت هذه الأضرحة التي يعتبرها الشيعة مقدسة في العام 1926.¹⁵³ عدد كبير من العراقيين الذين تم التحدث إليهم أشاروا إلى أنه ينبغي على السعودية تجنب بناء المساجد السلفية في العراق. لدى الشيعة حساسية كبيرة حيال أي إشارة إلى أن المملكة قد تشجع التطرف وعدم التسامح.¹⁵⁴ أكاديمي عراقي مقرب من النخبة الدينية في النجف قال: "دعهم يبنون المدارس في المناطق السننية، وأن يكونوا موجودين في المناطق السننية، طالما يظهرون الحساسية حيال ذلك".¹⁵⁵

إبقاء العراق خارج المنافسة الإقليمية بين السعودية وإيران

يمكن للعراق أن يصبح منطقة خفض تصعيد التوترات بين السعودية وإيران. لكن على الأقل فإن ذلك يتطلب من سياسيين ومسؤوليه أن يبادروا إلى تحديد المصالح المشتركة بين الرياض وطهران وأن يشجعوا الطرفين على التحرك نحو التلاقي. بعض المسؤولين السعوديين والإيرانيين بدأوا أصلاً برؤية أرضية مشتركة، بما في ذلك تعزيز الاقتصاد العراقي، ومنع عودة تنظيم الدولة الإسلامية إلى الظهور، والمحافظة على وحدة وسلامة أراضي العراق وتقليص الصراعات الطائفية.¹⁵⁶ كما يمكن للسياسة النفطية أن تساعد في بناء الثقة، حيث إن البلدان الثلاثة تفضل أسعاراً أعلى للنفط على المدى المتوسط.

ينبغي الانتظار لرؤية ما إذا كان يمكن إقناع إيران والسعودية بالتعاون بشكل فعال في هذه المجالات وغيرها لتحقيق التقارب المحتمل، لكن كلا الطرفين سيكسبان من هذا. الرياض وطهران عالقين الآن في انخراط

¹⁴⁸ لقد أصدر مجلس كبار علماء المسلمين ورجال الدين المرتبطين به فتاوى وأحكام تدين الممارسات والعيادات الشيعية؛ ويستمر التحيز ضد الشيعة في المناهج الدراسية والأحاديث العامة. "They are not our brothers: Hate speech by Saudi officials", Human Rights Watch, 26 September 2017.

¹⁴⁹ "International Religious Freedom Report for 2016: Saudi Arabia", U.S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights and Labor, 2017.

¹⁵⁰ مناقشة لمجموعة الأزمات، أيار/مايو 2018.

¹⁵¹ في حين أن هناك بعض الاختلاف بين علماء الأزهر، فإن الجامعة تلتزم بفتاواها الصادرة عام 1959 التي تعترف فيها بشرعية التفسيرات الجعفرية. انظر "Al-Azhar verdict on the Shia", Al-Islam.org.

¹⁵² محمد بن سعود قال عن شيعة السعودية: "كلنا مسلمون، كلنا نتحدث العربية، وكلنا لدينا نفس الثقافة ونفس المصلحة. ... نحن نعتقد أننا خليط من المذاهب والطوائف الإسلامية". مقتبس في "Saudi crown prince: Iran's supreme leader 'makes Hitler look good'", *The Atlantic*, 2 April 2018. تحدثت أثراً عكسياً إذا أعيد تغليف الخطاب المعادي للشيعة بخطاب معادٍ للفرس يوجه نفس التحاملات ضد هدف جديد.

¹⁵³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو صداري في مجلس النواب، بغداد، آذار/مارس 2018. يمكن لإعادة بناء هذه المواقع الدينية أن تكون مهمة رمزياً لأن الانتقادات السننية للممارسات الشيعية في الماضي كانت تركز على ما يفترض أنه تبجيل مبالغ به لسلالة النبي. وبالتالي فإن التفاتة سعودية نحو إعادة تأهيل هذه الأضرحة سيشكل علامة على احترام الطقوس الشيعية.

¹⁵⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني عراقي سابق، بغداد، آذار/مارس 2018؛ ومع دبلوماسي عربي، بغداد، آذار/مارس 2018.

¹⁵⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات عبر الهاتف، شباط/فبراير 2018.

¹⁵⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي سابق، أيار/مايو 2018؛ ومع مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الإيرانية، أيار/مايو 2018.

إقليمي مكلف بصرف اهتمام الحكومات عن الأولويات الداخلية. إن أياً من تلك الصراعات، أو الروايات الطائفية التي تسقط عليها، ستتم تسويتها دون تهدئة بين هذين العملاقين الإقليميين. مسؤول سعودي رفيع عبر عن الأهداف الإقليمية للمملكة قائلاً: "إننا نحاول إخماد الصراع الطائفي".¹⁵⁷ أحد الاستراتيجيين في مكتب الرئيس حسن روحاني قال: "إيران أيضاً تريد تخفيف التوترات وإعادة إحياء علاقاتها مع البلدان العربية. العلاقات العراقية - السعودية ستساعد الجهود الإيرانية لتحقيق هذا الهدف".¹⁵⁸ يمكن لخطوات بسيطة أن تشمل بياناً مشتركاً أو افتتاحية يكتبها باحثون سعوديون وإيرانيون أو صناعات سياسات تشير إلى التزام مشترك بمستقبل العراق.

لكن في الوقت الراهن، فإن احتمالات الصراع أكبر من احتمالات التوصل إلى علاقات أفضل. سيتوجب على السعودية، وإيران، والعراق البقاء في حالة يقظة لإدارة التوترات السعودية الإيرانية. خصوصاً مع الانخراط الديني الشيعي، فإن السعودية تخاطر في استفزاز رد فعل إيراني إذا تجاوزت حدودها أو سيست مسألة المرجعية، على سبيل المثال بمحاولة دق إسفين بين رجال الدين في النجف وإيران.¹⁵⁹ النجف تعي هذا المأزق جيداً، وعلى الرياض تلقي إشارات من هناك حول الطريقة المثلى للانخراط على الجانب الديني. يمكن للرياض أن توضح أن الدعوة مفتوحة، وأن تترك تحديد زمان ومكان أي اجتماعات علنية (أو خاصة) مع رجال الدين في يد المرجعية. على القادة السعوديين ألا يذكروا، كما تجنبوا فعله حتى الآن، آية الله السيستاني في النقاشات السياسية العامة. ينبغي أن تبذل الرياض عناية بحيث لا تضع شخصيات دينية - أو أي عراقيين - في موقف يتطلب منهم الاختيار بين السعودية وإيران كشريك اجتماعي، أو ثقافي أو اقتصادي.

¹⁵⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018.

¹⁵⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2018.

¹⁵⁹ أحد استراتيجيي فيلق القدس قال: "الأولوية القصوى لإيران هي المحافظة على علاقاتها الاجتماعية مع المجتمعات المحلية الشيعية، والمرجعية ورجال الدين في العراق الذين لا يمكن أن يتأثروا بسهولة بأشخاص مثل الصدر والحكيم. في الوقت الراهن، يرتبط اقتصاد المدن الشيعية التي تحوي المراكز المقدسة بشكل كبير بالحجاج الإيرانيين البالغ عددهم 4,500,000 ممن يزورون العراق كل سنة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2018.

V. الخلاصة

بالنظر إلى جملة التحديات الماثلة في المستقبل، فإن بعض المحللين السياسيين الذين يرحبون بعودة الرياض إلى بغداد يخشون رغم ذلك من أن التحسن في العلاقات العراقية – السعودية لن يدوم. ينبغي لقادة البلدين أن يصمدوا.

لدى السعودية فرصة لبناء سياسة طويلة الأمد حيال العراق ذات جذور اجتماعية وتعتمد على مشاركة عميقة. يمكن لدعم الاتجاهات السياسية العراقية العابرة للمذاهب أن توفر للمملكة نموذجاً جديداً حول كيفية تعزيز نفوذها وتحقيق الاستقرار الإقليمي. بينما كانت أفعال السعودية في اليمن تضيف إلى نقاط قوة إيران (أي إلى قدرتها على العمل بفعالية في حالات فشل الدولة، بالتعاون مع لاعبين من غير الدولة يحاربون الرياض)، فإنها تظهر في العراق قدرة على العمل من خلال القنوات السياسية والاقتصادية، حيث لديها مزايا نسبية خاصة بها. بالنسبة للعراق أيضاً، هناك مزايا مهمة أيضاً؛ فبتحقيق التوازن بين النفوذ السعودي والنفوذ الإيراني، يمكن للعراق أن يكسب من دعم الطرفين دون تنفير أي منهما.¹⁶⁰

بالمقابل، يمكن للاستقرار في العراق أن يحدث أثراً على الصراعات الإقليمية حول حدوده، وبشكل خاص في سورية. إن عراقاً أقوى، يعاد بناؤه مادياً ومؤسسياً سيكون أكثر صموداً في وجه عودة تنظيم الدولة الإسلامية إلى الظهور (أو أي نسخة مستقبلية منه). كما من شأن علاقات أفضل بين السعودية والشيعية أن تساعد في تخفيف حدة الاستقطاب الطائفي في سائر أنحاء المنطقة، بما في ذلك في المملكة نفسها.

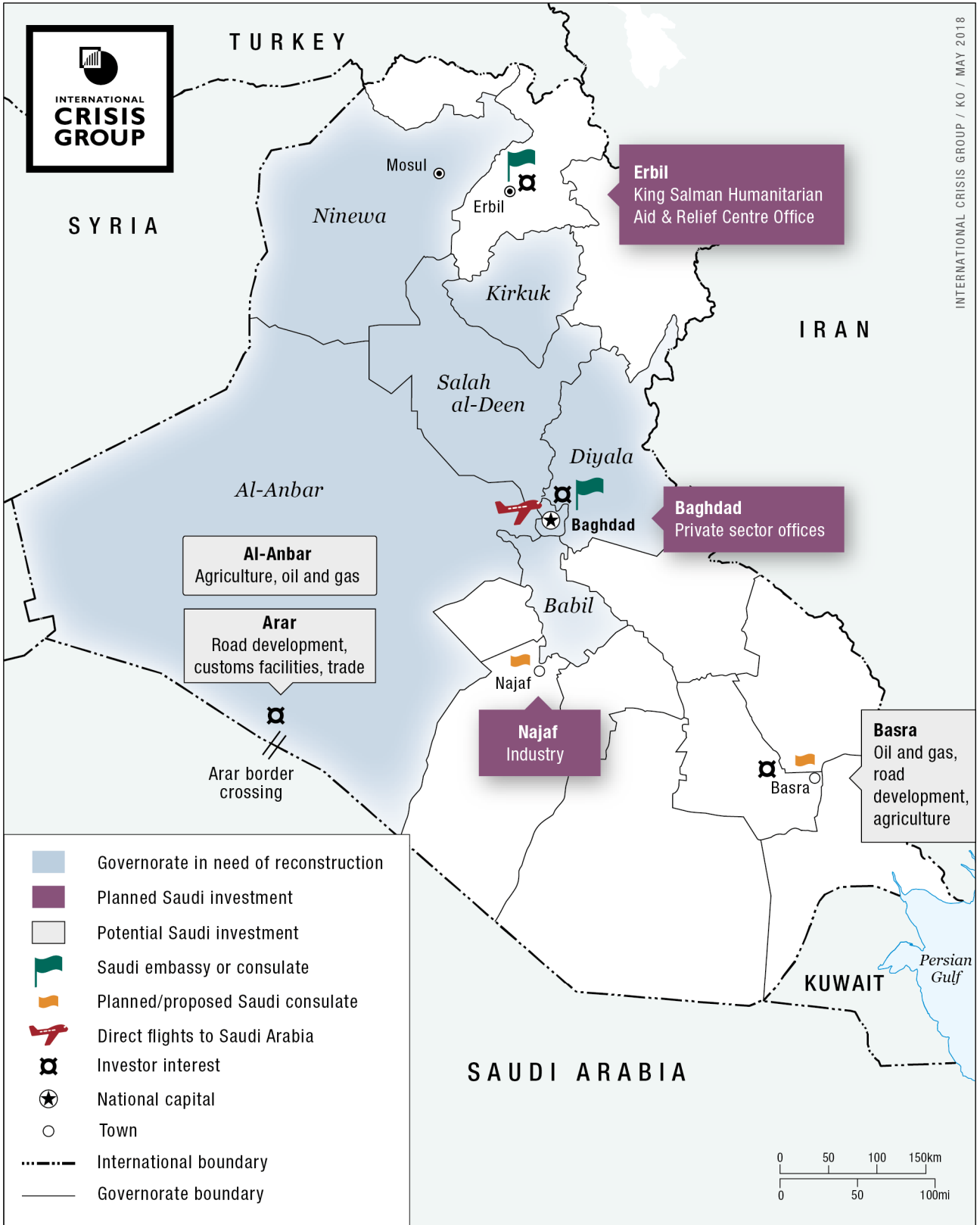
قد تكون أفضل طريقة لضمان استمرار جميع الأطراف على هذا المسار هو أن يبني العراقيون والسعوديون استثمارات سياسية، واجتماعية واقتصادية وثقافية تولد ديناميكية من الاعتماد المتبادل بين بلديهما. على سبيل المثال، إذا استثمرت الشركات السعودية في العراق، وإذا أصبح المستهلكون العراقيون يعتمدون على السلع السعودية، فإن العلاقات الثنائية ستكون أكثر استدامة، حتى في وجه النزاعات السياسية.

قد لا يتحقق المثل العراقي في أن يصبح جسراً بين القوى الإقليمية خلال سنوات أو عقود، إلا أن هذه اللحظة المتفائلة تشكل فرصة لوضع أحجار الأساس. يمكن للرياض أن تساعد، وينبغي أن يكون لها مصلحة في فعل ذلك.

الرياض/بغداد/بروكسل 22 أيار/مايو 2018

¹⁶⁰ دبلوماسي إيراني رفيع قال: "لقد باتت إيران تفهم أن السنة جزء غير قابل للإلغاء في السياسة العراقية، وبالتالي على إيران أن تحاول الاحتفاظ بعلاقة جيدة مع [العرب] السنة المعتدلين كما فعلت مع الأكراد [السنة]. وهذه بالتحديد هي السياسة التي تتبعها السعودية حيال الشيعة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، آذار/مارس 2018.

الملحق أ: خريطة العراق وجيرانه



Note: This map does not include all the potential and planned projects.

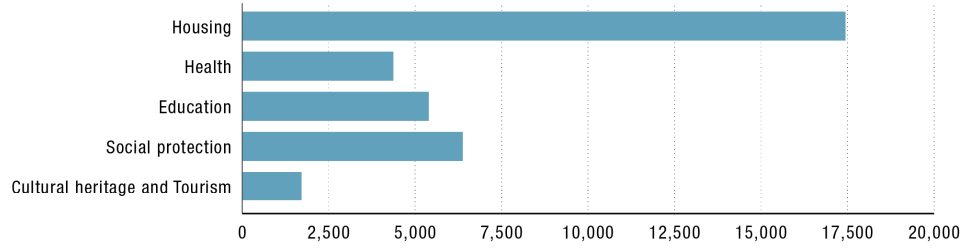
الملحق ب: الأضرار والاحتياجات الكلية لإعادة الإعمار حسب القطاع

Damage in US\$ million / Percentage of total needs

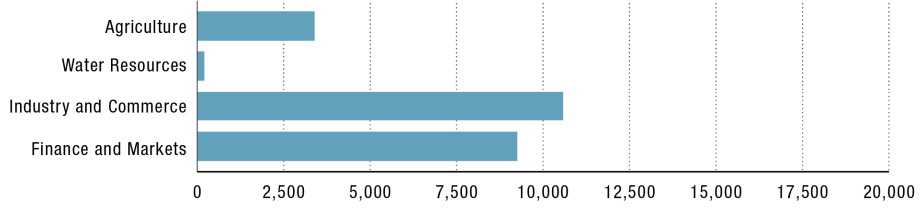
Social sectors	Needs in US\$	Share of total needs (%)
Housing	17,441	19.8
Health	4,365	4.9
Education	5,391	5.2
Social protection	6,373	7.2
Cultural heritage and Tourism	1,716	1.9
Productive sectors	Needs in US\$	Share of total needs (%)
Agriculture	3,393	3.8
Water resources	207	0.2
Industry and Commerce	12,506	12.0
Finance and Markets	10,938	10.5
Infrastructure sectors	Needs in US\$	Share of total needs (%)
Power	9,112	10.3
Oil & Gas	7,209	8.2
ICT	644	0.7
Transport	3,960	4.5
Water and Sanitation	2,442	2.8
Municipal services	126	0.1
Cross-cutting sectors	Needs in US\$	Share of total needs (%)
Governance	1,370	1.6
Environment	5,498	6.2

Source: Iraq, Reconstruction and Investment: Damage and Needs Assessment of Affected Governorates, Government of Iraq and the World Bank Group

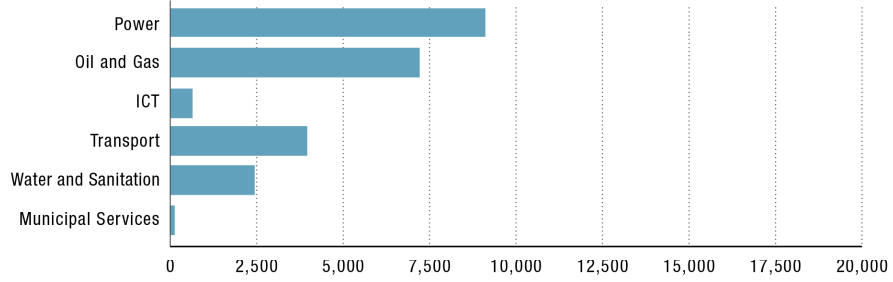
Social sectors



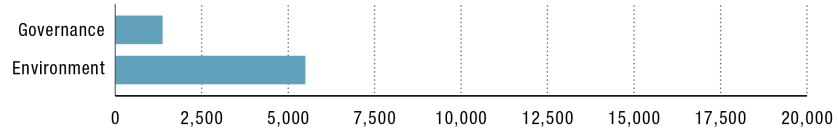
Productive sectors



Infrastructure sectors



Cross-cutting sectors



الملحق ج: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناعات القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسويتش* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنتظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناعات السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون. نائب الرئيس هو أيو أوبي، وهو محام، وكاتب زاوية رأي ومقدم برامج في نيجيريا.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-الفلستينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في عشرة مواقع أخرى هي: بيشكيك، وبوغوتا، وداكار، وكابول، وإسلام آباد، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبرغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وصنعاء، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، وماناغوا.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الخارجية الهولندية، آلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، الإدارة العامة المختصة بالجوار ومفاوضات التوسع في المفوضية الأوروبية، المفوضية الأوروبية، وزارة الخارجية الفنلندية، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة الدفاع الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، إمارة ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، ووزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، وهنريك بول ستيفتونغ، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون دي وكاترين تي ماكارثر، ومؤسسة أوك، ومؤسسة كونراد أديناور ستيفتونغ، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة شبكة أوميديار، ومؤسسة أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

الملحق د.: تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2015

Special Reports

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Israel/Palestine

The Status of the Status Quo at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Report N°159, 30 June 2015 (also available in Arabic and Hebrew).

No Exit? Gaza & Israel Between Wars, Middle East Report N°162, 26 August 2015 (also available in Arabic).

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

Iraq/Syria/Lebanon

Arming Iraq's Kurds: Fighting IS, Inviting Conflict, Middle East Report N°158, 12 May 2015 (also available in Arabic).

Lebanon's Self-Defeating Survival Strategies, Middle East Report N°160, 20 July 2015 (also available in Arabic).

New Approach in Southern Syria, Middle East Report N°163, 2 September 2015 (also available in Arabic).

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

Averting Disaster in Syria's Idlib Province, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

North Africa

Libya: Getting Geneva Right, Middle East and North Africa Report N°157, 26 February 2015 (also available in Arabic).

Reform and Security Strategy in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°161, 23 July 2015 (also available in French).

Algeria and Its Neighbours, Middle East and North Africa Report N°164, 12 October 2015 (also available in French and Arabic).

The Prize: Fighting for Libya's Energy Wealth, Middle East and North Africa Report N°165, 3 December 2015 (also available in Arabic).

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).

Algeria's South: Trouble's Bellwether, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).

Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).

How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).

How Libya's Fezzan Became Europe's New Border, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).

Stemming Tunisia's Authoritarian Drift, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).

Iran/Yemen/Gulf

Yemen at War, Middle East Briefing N°45, 27 March 2015 (also available in Arabic).

Iran After the Nuclear Deal, Middle East Report N°166, 15 December 2015 (also available in Arabic).

Yemen: Is Peace Possible?, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).

Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).

Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).

Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).

Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).

Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).

The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).

الملحق هـ: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CO-CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown
Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme (UNDP)

PRESIDENT & CEO

Robert Malley
Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

VICE-CHAIR

Ayo Obe
Chair of the Board of the Gorée Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola
Founder and Chairman, FATE Foundation

Celso Amorim
Former Minister of External Relations of Brazil; Former Defence Minister

Hushang Ansary
Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

Nahum Barnea
Political Columnist, Israel

Kim Beazley
Former Deputy Prime Minister of Australia and Ambassador to the U.S.; Former Defence Minister

Carl Bildt
Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino
Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Cheryl Carolus
Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattai
Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

Wesley Clark
Former NATO Supreme Allied Commander

Sheila Coronel

Toni Stabile Professor of Practice in Investigative Journalism; Director, Toni Stabile Center for Investigative Journalism, Columbia University

Frank Giustra

President & CEO, Fiore Financial Corporation

Mo Ibrahim

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Wolfgang Ischinger

Chairman, Munich Security Conference; Former German Deputy Foreign Minister and Ambassador to the UK and U.S.

Yoriko Kawaguchi

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

Wadah Khanfar

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

Wim Kok

Former Prime Minister of the Netherlands

Andrey Kortunov

Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Ricardo Lagos

Former President of Chile

Joanne Leedom-Ackerman

Former International Secretary of PEN International; Novelist and journalist, U.S.

Helge Lund

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

Shivshankar Menon

Former Foreign Secretary of India; former National Security Advisor

Naz Modirzadeh

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni

Chairman and Chief Executive Officer of MOBY Group

Marty Natalegawa

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

Roza Otunbayeva

Former President of the Kyrgyz Republic; Founder of the International Public Foundation "Roza Otunbayeva Initiative"

Thomas R. Pickering

Former U.S. Under Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Olympia Snowe

Former U.S. Senator and Member of the House of Representatives

Javier Solana

President, ESADE Center for Global Economy and Geopolitics; Distinguished Fellow, The Brookings Institution

Alexander Soros

Global Board Member, Open Society Foundations

George Soros

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Pär Stenbäck

Former Minister of Foreign Affairs and of Education, Finland; Chairman of the European Cultural Parliament

Jonas Gahr Støre

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

Lawrence H. Summers

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
BP	(5) Anonymous	Stephen Robert
Shearman & Sterling LLP	Scott Bessent	Luděk Sekyra
Statoil (U.K.) Ltd.	David Brown & Erika Franke	Alexander Soros
White & Case LLP	Herman De Bode	Ian R. Taylor

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
Anonymous	(3) Anonymous	Faisal Khan
APCO Worldwide Inc.	Mark Bergman	Cleopatra Kitti
Atlas Copco AB	Stanley Bergman & Edward Bergman	Michael & Jackie Lambert
Chevron		Samantha Lasry
Edelman UK	David & Katherine Bradley	Leslie Lishon
Eni	Eric Christiansen	Malcolm Hewitt Wiener Foundation
HSBC Holdings Plc	Sam Englehardt	The New York Community Trust –
MetLife	The Edelman Family Foundation	Lise Strickler & Mark Gallogly Charitable Fund
Noble Energy	Seth & Jane Ginns	
RBC Capital Markets	Ronald Glickman	The Nommontu Foundation
Shell	David Harding	Brian Paes-Braga
	Geoffrey R. Hoguet & Ana Luisa Ponti	Kerry Propper
	Geoffrey Hsu	Duco Sickinghe
	David Jannetti	Nina K. Solarz
		Clayton E. Swisher
		Enzo Viscusi

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Amy Benziger	Lindsay Iversen	Nidhi Sinha
Tripp Callan	Azim Jamal	Chloe Squires
Kivanc Cubukcu	Arohi Jain	Leeanne Su
Matthew Devlin	Christopher Louney	Bobbi Thomason
Victoria Ergolavou	Matthew Magenheimer	AJ Twombly
Noa Gafni	Madison Malloch-Brown	Dillon Twombly
Christina Bache	Megan McGill	Annie Verderosa
Lynda Hammes	Hamesh Mehta	Zachary Watling
Jason Hesse	Tara Opalinski	Grant Webster
Dali ten Hove	Perfecto Sanchez	

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Ahtisaari Chairman Emeritus	Alan Blinken Lakhdar Brahimi Kim Campbell Jorge Castañeda Naresh Chandra Eugene Chien Joaquim Alberto Chissano Victor Chu Mong Joon Chung Pat Cox Gianfranco Dell'Alba Jacques Delors Alain Destexhe Mou-Shih Ding Uffe Ellemann-Jensen Gernot Erlar Marika Fahlén Stanley Fischer	Carla Hills Swanee Hunt Aleksander Kwasniewski Todung Mulya Lubis Allan J. MacEachen Graça Machel Jessica T. Mathews Barbara McDougall Matthew McHugh Miklós Németh Christine Ockrent Timothy Ong Olara Otunnu Lord (Christopher) Patten Victor Pinchuk Surin Pitsuwan Fidel V. Ramos
George Mitchell Chairman Emeritus		
Gareth Evans President Emeritus		
Kenneth Adelman Adnan Abu-Odeh HRH Prince Turki al-Faisal Óscar Arias Ersin Arıoğlu Richard Armitage Diego Arria Zainab Bangura Shlomo Ben-Ami Christoph Bertram		